يـا أيّهـا الـذيـن آمَنُوا
اسْتجيبوا لله وَلِلرّسول

الوعي

جامعيّة ـ فكريّة ـ ثقافيّة

أميركا حرّضت العراقيين على النظام ثم حرضت النظام على سحقهم

المستقبل للاسلام

بابا روما يحضّ على التنصير وخاصة في بلاد المسلمين

توحيد الربوبية والألوهية

تحطيم صنم تيرانة ..... قصيدة ص ٣١

العدد رقم (٤٩) ـ السنة الخامسة ـ شوال ١٤١١ هـ ـ أيار ١٩٩١ م

AL.WAIE

الوعي

السنة الخامسة ـ العدد (٤٩)

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٥٠٥٣/٨٩ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
او
ص.ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٢٥٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١,٥ دولار.
السويد ٥ كرون.
المانيا ١,٥ مارك.
استراليا ١,٥ دولار.
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١,٥ فرنك.
يوغسلافيا ١ دولار.
الدانمرك ١٠ كرون

إقرأ في هذا العدد

□ الهزيمة عامل يأس أم حافز نشاط؟ ص (٤)
□ أميركا حرّضت العراقيين ..... ص (٦)
□ بابا روما يحث على شن حملات ص (٧)
□ ردٌ على صلف وزير خارجية انجلترا (١٠)
□ المستقبل للإسلام ..... ص (١١)
□ الدعوة الى الاسلام ..... ص(١٤)
□ الخمر... وتاويل حرمتها ..... ص(٢١)
□ توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية (٢٦)
□ صنم تيرانة (شعر) ..... ص (٣٠)
بالاضافة للابواب الثابتة

الى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلاّ المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلاّ فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. S
DANMARK
Giro. nr 8668647

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

أستراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

السعر ٢٥٠ فلس

تطلب من كافة المكتبات

كلمة المحرر

الانتخابات في الجزائر

في السنة الماضية جرت في الجزائر انتخابات البلديات والولايات. وأظهرت النتائج ان الشعب في الجزائر يؤيد دعاة الاسلام بشكل كاسح، وان الشعب يريد اقامة الدولة الاسلامية وتطبيق النظام الاسلامي. وكانت هذه النتائج صدمة للغرب ولعملائه المكبوعين بثقافته. إذ كيف يحصل هذا في الجزائر التي رزحت ١٣٠ عاما تحت الاستعمار الفرنسي. ذلك الاستعمار الذي يتحجج انه يملك ثقافة مؤثرة تنفذ إلى اعماق الشعوب التي يستعمرونها.

لقد برهن شعب الجزائر ان الأصالة الإسلامية فيه هي أرسخ من آثار التغريب التي حاولتها فرنسا. وان الحضارة الغربية سرعان ما تنهزم امام الحضارة الإسلامية.

وجاء الآن دور الانتخابات التشريعية في الجزائر (في آخر حزيران ٩١). وهذه الانتخابات هي أبعد أثرا من التي جرت في العام الماضي: لأنها تؤثر في دستور البلاد وقوانينها، وتؤثر في ايصال فئات معيّنة إلى سدة الحكم.

الدول الغربية تخاف من نتائج الانتخابات القادمة في الجزائر، والتيارات العلمانية المتأثرة بحضارة الغرب تخاف منها أيضاً. إذ ان الشعب الذي سينتخب هذه السنة هو الشعب نفسه الذي انتخب السنة الماضية، إذا فالنتيجة المتوقعة شبيهة بالنتيجة السابقة.

تأييد كاسح للاسلام ولدعاة الاسلام من اجل طرد فلول الكفر وإقامة نظام الاسلام.

لذلك فإن الغرب وعملاءه يحاولون بشتى الأساليب تغيير النتائج الآن عن سابقتها. حاولوا تأجيل الانتخابات (وما زالوا يحاولون) على أمل ان يغيّروا الاندفاعة الاسلامية الموجودة عند شعب الجزائر.

ويحاولون الآن تعديل نظام الانتخابات ليضعوه بشكل يخدم التيارات العلمانية ضد الاسلام.

ومهما حاولوا فلن يستطيعوا أن يغيروا عقيدة هذا الشعب وأصالته الإسلامية. وقد حاولت فرنسا (أم الاستعمار الثقافي) ذلك طيلة قرن وثلث وباءت بالفشل.

ونود ان نقول لإخواننا شعب الجزائر الكريم:

١ ـ الشرعية قسمان شرعية من الله (من أحكام الدين). وشرعية من الشعب. الأولى هي الأصل والثانية فرع تابع. الأنظمة التي تطبق على الناس لا تستمد شرعيتها من الناس بل من الدين (من الله). أما الأشخاص الذين يصلون إلى (البرلمان) لتمثيل الناس، أي اهل الحل والعقد فهؤلاء يستمدون شرعية تمثيلهم من الشعب. ورئيس الدولة الذي يصل الى رأس السلطة يستمد شرعيته من الشعب الذي يبايعه، شرط ان تتوفر فيه الصفات التي يطلبها الدين.

٢ ـ النظام الذي يقوم على غير الشريعة الإسلامية ويطبق انظمة كفر لا يملك صفة الشرعية في نظر أي مسلم، ولو كان الشعب كله يؤيده. وطاعته غير واجبة بل هي مباحة فيما اباحه الشرع. وهذا في كل مكان وليس في الجزائر وحدها.

٣ ـ إذا استطاعت فئة أن تأخذ السلطة (عن غير طريق الانتخابات) من اجل إقامة الدولة الإسلامية والحكم بما أنزل الله فيجب عليها ان تفعل ذلك، وعملها يستمد شرعيته من احكام الدين الإسلامي.

٤ ـ المسلم حين يشترك في الانتخابات التشريعية لا تكون نيته انه ينتخب مجلسا ليسنّ التشريعات (لأن التشريعات يستنبطها المجتهدون من نصوص الشريعة ويتبناها الخليفة)، بل تكون نيته واقواله ايصال اشخاص يعملون لهدم نظام الكفر، وإقامة نظام الإسلام.

٥ ـ اعلموا ان دول الغرب الحاقدة على الإسلام لن تسمح (ما استطاعت الى ذلك سبيلا) بقيام دولة اسلامية تعيد الخلافة وتعيد توحيد بلاد المسلمين، وتنقذ بلاد المسلمين من استعمار الغرب.

فإذا سمحت دول الغرب بانتخابات في الجزائر فهذا يشير الى انهم ضمنوا انها لن تقيم دولة اسلامية حقيقية □

كلمة
«الوعي»

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جاءت نصوص القرآن والسنة تشدد على أن **النصر من عند الله**، وأنه منحة يتفضل الله بها على من يشاء.

في معركة بدر كان المسلمون قِلّةً، كانوا ثلث عدوهم (المسلمون ٣١٣ والمشركون ما بين ٩٠٠ و١٠٠٠) ومع ذلك نصر الله المسلمين على الكفار ﴿ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلة﴾.

وفي معركة حُنين كان المسلمون كثرة، كانوا ثلاثة أمثال عدوهم (المسلمون كانوا ١٢ ألفاً والمشركون ٤ آلاف) ومع ذلك هُزِمَ المسلمون في بدء المعركة ﴿ويومَ حُنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغنِ عنكم شيئاً ثم وليتم مدبرين﴾.

وفي غزوة بني النضير لم يكن المسلمون يظنون أنهم يُخْرِجون اليهود من حصونهم، وظن اليهود أن حصونهم منيعة بما فيه الكفاية. ولكنّ الله تدخل وغَيّر ظن هؤلاء وهؤلاء ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ديارهم لأول الحشر، ما ظننتم أن يخرجوا، وظنوا أنهم مانِعَتُهمْ حصونهم من الله. فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين. فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

وفي غزوة الأحزاب (الخندق) تجمّع المشركون من جزيرة العرب من أجل استئصال المسلمين في المدينة، ونقض اليهود عهدهم مع المسلمين ﴿هنالك ابْتُلِيَ المؤمنون وزُلزلوا زِلزالاً شديداً﴾ ويقول الله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ ويقول: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾.

وحين طالب بعض المسلمين بحصة من الغنائم، يوم بدر، أكبر من حصة غيرهم بحجة أن أولئك ضعفاء لا غناء لهم في المعركة وهم أقوياء أبلوا بلاءً حسناً أجابهم رسول الله ﷺ: «**وهل تُنصرون إلا بضعفائكم**».

فحين كانت قوة المسلمين ضعيفة وأراد الله أن ينصرهم هيأ الله لهم النصر بإرسال الريح وإنزال جنوده وسكينته وأمدهم بالملائكة وقذف في قلوب عدوهم الرعبَ. وغير ذلك من الأسباب.

وحين كانت قوة المسلمين أكبر من قوة عدوهم، وتوهموا أن النصر بالقوة ونسوا أن النصر من الله خسروا وولوا مدبرين. وجاء النص العزيز بصيغة الحصر: ﴿**وما النصرُ إلا من عند الله العزيز الحكيم**﴾.

فهل النصر في المعارك يشبه الرزق والأجل، اي هو مرسوم من الله وحده ولا دوْرَ لفعل الانسان في جلبه أو دفعه؟ أو هو يشبه العلم مثلاً حيث يكون لفعل الانسان أثر في حصوله، **فالعلم بالتعلم**، كما يقال. أو يشبه الحسنات والسيئات التي هي ثمرة فعل الانسان؟

المدقق يجدُ أن النصر ليس كالأجل وليس كالعلم وليس كالحسنات والسيئات. النصر يعتمد على أمرين: منحة الله واستحقاق الانسان.

أمّا أنه منحة من الله فقد ذكرناه آنفاً. وأمّا دور الانسان في إحرازه فالله سبحانه يقول: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾ والله سبحانه أمر بإعداد العدة والأخذ بالأسباب قال: ﴿**وأعِدوا لهم ما استطعتم من قوة**﴾. الانسان يستحق النصر من الله إذا أطاع الله فيما أمره من اعداد العُدة والأخذ بالأسباب المناسبة، وإذا أخلص النية لله. لا يكفي الانسان أن يعد القوة دون إخلاص النية لله، ولا يكفيه إخلاص النية دون اعداد القوة التي أمر بها الله، بل لا بد من الأمرين معاً.

وقد رأينا يوم أُحُد أن معصية الرُّماة في تركهم وصية الرسول ﷺ بالبقاء على الجبل كانت سبباً

الهزيمة: عامل يأس أم حافز نشاط؟

في خسارة المسلمين المعركة قال تعالى: ﴿**أوَ لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتمْ انّي هذا، قل هو من عند أنفُسكمْ**﴾ فهؤلاء لم يأخذوا بالأسباب فكشفوا ظهر الجيش بتركهم الجبل. أما يوم حُنين فقد أعدوا العدة لدرجة أنهم غرّتهم وقالوا: **لن نُغلَب اليوم عن قِلّة**، فانصرفت نيتهم للاتكال على كثرتهم بدل الاتكال على الله. فلقنهم الله درساً بهزيمتهم في بدء المعركة، حتى إذا استقامت نيتهم عادوا فكرّوا على عدوهم وأحرزوا النصر.

في قاموس المسلمين لم تكن خسارة معركة في يوم من الأيام مدعاةً لليأس والقنوط والقعود عن العمل. خسارة معركة هي مؤشر على وجود خطأ أو خلل عند الأمة أو عند فئة ذات فاعلية في الأمة. يوم أحد أخطأ الرماة فكانت الخسارة على الجميع وليس على الرماة فقط، لأنهم فئة ذات فاعلية في المعركة. ويوم حنين لا يتصوّر أن يكون كل الجيش الاسلامي أصابه الغرور والإعجاب، بل هناك فئة منه سرى فيها هذا الإعجاب، فحاقت الخسارة بالجميع ﴿**واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة**﴾.

لما أُصيب المسلمون يوم أُحُد صاروا يبحثون عن السبب: ﴿**قلتمْ أنّى هذا**﴾ فأجابهم الله: ﴿**قل هو من عند أنفسكم**﴾. ويوم حنين بيّن الله لهم خطر الإعجاب بالنفس. ويوم الخندق بيّن الله لهم الذين في قلوبهم مرض القائلين ﴿**ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً**﴾ والقائلين ﴿**إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً**﴾. ويوم بدر، رغم النصر العظيم، حصلت أخطاء نبه الله المسلمين اليها؛منها الاختلاف على توزيع الأنفال؛ومنها أخذ الاسرى طمعاً بالفدية قبل الأثخان بالعدو؛ومنها كراهية الخروج للقاء العدو ﴿**كما أخرجك ربُّكَ من بيتك بالحق وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون * يجادلونك في الحق بعدَما تبيّن كأنّما يساقون الى الموت وهم ينظرون**﴾.

المعارك دروس تُستمد منها العبر سواء حصل فيها نصر أو خسارة. الربح يكون حافزاً على شكر الله والاستمرار. والخسارة تكون حافزاً على استغفار الله والبحث عن التقصير والثغرات من أجل تلافيها.

اليأس ليس من صفات هذه الامة ﴿**إنه لا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون**﴾.

هذه الأمة هي حاملة رسالة هي خاتمة الرسالات وخير الرسالات. وهي خير أمة أخرجت للناس.

هذه الأمة لم تكتمل بعد حالة الفتوح والانتصارات وظهور الدين التي وعد الله أن يحققها في العالم على يديها. ما زالت هناك مبادىء وأديان لم يكتمل انتصار الإسلام عليها. الله سبحانه وعد دين محمد وأمة محمد ﷺ بالانتصار على سائر الأديان ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ ومن ذلك أن المسلمين سيفتحون روما كما بشرنا رسول الله ﷺ وانه لن يبقى بيت مدر أو وبر في الأرض الا ويخضع للإسلام إما خضوع عزة بأن يؤمن به وإما خضوع ذلة بأن يدفع الجزية له، وهذا لم يحصل بعد. وبشرنا بأننا سنذبح اليهود بعد أن يفعلوا أفعالاً يكرههم بسببها الحجر والشجر، وهذا لم يحصل بعد، وبشرنا بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهذا لم يحصل بعد.

فلا محل لليأس عند الأمة الاسلامية. والمحل كله هو للبحث عن سبب فشلنا وتمزقنا وهزائمنا وهواننا على الناس.

وقد وضعت الأمة يدها على السبب وعلى العلاج. السبب هو بُعد الأمة عن الاسلام؛والعلاج هو العودة الى الاسلام؛واعادة الاسلام بالتمسك بعقيدته وأحكامه واقامة دولته وتطبيق أنظمته وحمل دعوته للعالم بالحجة وبالسلاح □.

أميركا حرّضت العراقيين على النظام ثم حرضت النظام على سحقهم

بهزيمة العراق هزيمة مذلة أصبح موضع صراع بين أميركا وبريطانيا، فأخذت أميركا تعمل على احتوائه والهيمنة عليه بعد أن احتلت ٢٠٪ من أراضيه قبل إيقاف القتال. فأخذ (بوش) ورجال إدارته بتحريض العراقيين على الإطاحة بصدام ونظام حكمه، وتشجيعهم بأنها ستعمل على تخفيف الشروط والعقوبات والتعويضات المفروضة على العراق إذا ما أطيح بصدام وجاءت حكومة أخرى موالية للغرب. كما أن أمريكا كانت وراء عقد مؤتمر المعارضة في بيروت، الذي رعته سوريا، وتحملت السعودية نفقات عقده واستضافته. فأدى هذا التحريض والتشجيع إلى إنطلاق الثورة في جنوب العراق وشماله، إذ دفعت المعارضة العراقية الشيعية المتمركزة في إيران بقواتها إلى جنوب العراق ـ بتشجيع ودعم من إيران ـ للإستيلاء عليه، مقدمة للإطاحة بصدام ونظام حكمه. وساعدها في ذلك الناقمون من الجنود المنسحبين من الكويت حتى استطاعت أن تستولي على كثير من مدن الجنوب العراقي وقراه. واستولت كذلك على النجف وكربلاء، وكذلك جرى الأمر في الشمال، فاستطاعت القوات الكردية أن تستولي على معظم المدن والقرى الكردية في شمال العراق.

إلا أن بغداد لم تلبث أن جمعت قواتها وآلياتها المتبقية بعد الهزيمة، وكرّت على مناطق الجنوب التي استولى عليها الشيعة، ومناطق الشمال التي استولى عليها الأكراد، مستخدمة في ذلك الصواريخ والدبابات والمدفعية الثقيلة والطائرات المروحية بعد أن سمحت لها أمريكا باستخدامها، واستعملت في هجومها كل قسوة وشدة حتى أوقعت آلاف القتلى والجرحى من الثائرين والمدنيين، مما مكنها من إفشال الثورة وإعادة سيطرتها على المدن والقرى التي استولى عليها الثوار في الجنوب وفي الشمال. وقد بدأت بالتركيز على ضرب الثورة في الجنوب لأنها تخشى منه لقربه من إيران ولطمع إيران به ودعمها للثائرين فيه. وحين تم لها إفشال الثورة وإعادة سيطرتها على المدن والقرى التي استولى عليها الثائرون صعدت راجعة إلى الشمال الكردي، وتمكنت كذلك من إفشال الثورة فيه واستعادته من الثائرين. وبذلك أعادت بغداد سيطرتها على العراق جميعه، وأفشلت الثورة، وأبعدت شبح تمزيقه.

ومع أن المعارضة الثائرة قد استنجدت بأميركا لتدعمها ضد صدام، وبالرغم من ان أميركا حرّضت العراقيين على الإطاحة بصدام ونظام حكمه إلا ان أميركا لم تستجب للمعارضة، ولم تتقدم لدعمها، وتركت المجال مفتوحاً أمام صدام لضربها، وسمحت له باستخدام الطائرات المروحية، بعد أن كان ممنوعاً من استخدامها.

أما لماذا لم تستجب أميركا لاستنجاد المعارضة الثائرة فذلك أنها تعرف أن غالبية رجال المعارضة ولاؤهم للإنجليز وليس لها، وتعلم أن هذه المعارضة لها أهداف وتوجهات مختلفة، وليس من السهل ضبط العراق بها، مما يحدث فراغاً يخل بالتوازنات القائمة في المنطقة، وبالتالي يخل بالترتيبات الأمنية. هذا فضلاً عن أن حلفاء أميركا في المنطقة لا يقبلون بقيام كيان شيعي في جنوب العراق، إذا أن السعودية وبقية دول الخليج تتخوف منه لأنه سيكون امتداداً لإيران. كما أن تركيا وسوريا لا تقبلان بكيان كردي في شمال العراق على حدودهما، لأن ذلك سيؤدي إلى تحرك الأكراد في كل من تركيا وسوريا وإيران لإقامة دولة كردستان.

لذلك تركت أميركا لصدام أن يضرب المعارضة الثائرة وأن يكثر فيها القتل والجراح لتزداد النقمة عليه في العراق، حتى يكون حافزاً ـ بعد فشل الثورة ـ لقيام ضابط من ضباط الجيش العراقي ليطيح بصدام ونظام حكمه، وعندها تتقدم أميركا لإحتضانه وتسهيل مهمته بتخفيف الشروط والغرامات ورفع العقوبات المفروضة على العراق، وبمساعدته في إعادة إعمار العراق. وبذلك تتمكن من فرض هيمنتها على العراق □

YORK TIMES **INTERNATIONAL** WEDNESDAY, JANUARY 23

Pope Is Urging Drive for Converts, Even Where Muslims Prohibit It

By MARLISE SIMONS
Special to The New York Times

ROME, Jan. 22 — Pope John Paul II, in a new encyclical, issued a clarion call to Catholics today to go out and spread Christianity, emphasizing the need to evangelize in all parts of the world, including those where Islamic laws forbid proselytizing.

He urged Islamic countries to lift those laws as well as others that forbid Muslims to convert to another faith. Without identifying the nations but evidently referring to Middle Eastern, African and Asian countries where missionaries are refused entry, the Pope exhorted, "Open the doors to Christ!"

The document is the first encyclical since 1956 to be devoted to missionary activity and to argue so forcefully that spreading the faith should be one of the most important tasks of Catholics. In the United States, the encyclical will probably strengthen financial support

Pope John Paul II

بابا روما يحث على شن حملات تنصيرية

حتى في المناطق التي يحرم فيها المسلمون وجود مثل هذه الحملات

في ٩١/١/٢٢ نشر البابا (الفاتيكان) منشوراً كنسياً، وقد نقلته الصحف. وتنقل «الوعي» ترجمة المقال عن هذا المنشور كتبته صحيفة «نيويورك تايمز الدولية» في ٩١/١/٢٣. وقد ذكر اصحاب المنشور الذي يقع في ١٥٣ صفحة بأن إعداده استغرق خمس سنوات، وكتابته استغرقت سنتين. وقد أضاف مترجم المقال تعليقاً عليه.

البابا يوحنا بولس الثاني، في منشور بابوي عام، وجه نداءً صارخاً لكل الكاثوليكيين في العالم اليوم لينطلقوا فينشروا النصرانية، مشدداً على الحاجة للتنصير في كل أنحاء العالم بما فيه المناطق التي يحرم فيها القانون الإسلامي التحول من الإسلام الى أي دين آخر.وحثّ البابا البلاد الإسلامية على رفع القوانين التي تحرم عمليات التنصير ووجود حملاتها والقوانين التي تحرم انتقال المسلمين الى دين غير الإسلام، بدون أن يحدد هذه البلاد مباشرة ولكنه حددها عملياً بالشرق الأوسط وبلدان أفريقيا وآسيا التي تمنع دخول الإرساليات. وقال محذراً: «إفتحوا الأبواب للمسيح»!

هذه الوثيقة هي الأولى منذ العام ١٩٥٩ التي كُرّست بكاملها للبحث في نشاطات الإرساليات والتي تطلب بقوة أن يكون نشر النصرانية واحداً من اهم أعمال ومهمات الكاثوليكيين. في الولايات المتحدة الأمريكية من المرجح أن يقوي صدور هذا البيان البابوي الدعم المادي لجهود الإرساليات فيما وراء البحار (خارج أمريكا)، وأن يدفع بعلماء اللاهوت الداخليين في حوار مع أديان أخرى ليصبحوا أكثر حذراً في خطاباتهم المقبلة.

هذا المنشور البابوي المعنون «التفويض الإرسالي الكنسي» هو المنشور البابوي الثامن الذي يصدره يوحنا بولس الثاني، وكلمة «منشور بابوي» تعبر عن الأهمية التي يوليها البابا لموضوع المنشور كما تعبر بصورة رسمية عن التعاليم البابوية وتعتبر كرسالة ذات سلطة قدسية لكل الكاثوليك في العالم.

في مقدمة المنشور يقول البابا ان الوثيقة يقصد فيها المساعدة للتغلب عن الاتجاهات السلبية في الكنيسة حيث أن الصعوبات الداخلية والخارجية

Excerpts From Encyclical

Following are excerpts from Pope John Paul II's encyclical "Redemptoris Missio," as issued in translation yesterday by the Vatican under the English title, "The Church's Missionary Mandate":

From the beginning of my pontificate, I have chosen to travel to the ends of the earth in order to show this missionary concern. My direct contact with peoples who do not know Christ has convinced me even more of the urgency of missionary activity.

...

Difficulties both internal and external have weakened the church's missionary thrust toward non-Christians, a fact which must arouse concern among all who believe in Christ. For in the church's history, missionary drive has always been a sign of vitality, just as its lessening is a sign of a crisis of faith.

In certain countries missionaries are refused entry. In others, not only is evangelization forbidden but conversion as well, and even Christian worship. Elsewhere the obstacles are of a cultural nature; passing on the Gospel message seems irrelevant or incomprehensible, and conversion is seen as a rejection of one's own people and culture.

Religious Relativism Rejected

Nor are difficulties lacking within the people of God; indeed these difficulties are the most painful of all. ... Pope Paul VI pointed to "the lack of fervor all the more serious because it comes from within." ... Other great obstacles ... include past and present division among Christians, de-Christianization within Christian countries, the decrease of vocations to the apostolate, and the counter-witness of believers and Christian communities

قد أضعفت الهمة والموجة الإرسالية تجاه غير النصارى. وقال أيضاً:ان عدد الناس الذين لا يعرفون المسيح قد تضاعف في السنوات الـ ٢٥ الماضية وهو في تزايد مستمر.

في الفاتيكان صرح **مُساعدون باباويون** أن البابا كان في المقام الأول يرد على النمو والانتشار السريع للإسلام والذي أقصى المسيحية في مناطق نفوذها التاريخية في الشرق الأوسط وافريقيا والذي يبني له رؤوس حربة في جنوب أوروبا عن طريق الهجرات الضخمة. وقد ركز يوحنا بولس على علاقات الكنيسة مع الأديان والفلسفات الأخرى، وقد انتقد بحدة دعاة الكنسية وعلماء اللاهوت الذين، في نظره، ذهبوا بعيداً في تعاطفهم مع الأديان الأخرى ولم يبذلوا غاية جهدهم في تحويل الناس الى النصرانية. وهذا التراخي أدى الى انتشار اللامبالاة بين النصارى وكان على حد قول البابا من أهم الأسباب وراء غياب الاهتمام بالعمل الإرسالي. وصرح قائلاً:أن هذا النوع من التفكير قد اعتمد على فهم لاهوتي مغلوط وأنه يتميز بنسبية دينية توصل الى الإيمان بأن «كل الأديان جيدة أو متساوية».

كما شجع الإرساليات والجمعيات المسيحية في حوارهم واحترامهم للبوذية والهندوسية والإسلام، ولكنه صرح بأن هذا لا ينقص من واجبهم بالإعلان عن تعاليم عيسى المسيح أو يلغي الدعوة للنصرانية والتعميد اللتين أرادهما الله لكل الناس. ذاكراً مقتطفات من رسالة سابقة قد أرسلها البابا الى قساوسة آسيا، فإنه (أي البابا) لم يذكر اليهود بشيء.

وصرح بأن الصعوبات خارج الكنسية كثيرة، فإن بعض الدول ترفض دخول الإرساليات وبعض الدول الأخرى لا تحرم التنصير فحسب بل تحرم التحول الى النصرانية وتحرم ممارسة العبادات النصرانية، مخاطباً هؤلاء الذين، لعدة أسباب، يعارضون النشاط الإرسالي التبشيري، فإنه قال معلناً: «إن الكنيسة تعيد وتكرر فتقول لكم: إفتحوا الأبواب للمسيح».

وفي مؤتمر صحافي قال الراهب مارسيللو زاغو، أحد أعوان البابا المهمين: ان البابا قصد بخطابه معظم دول افريقيا الشمالية والشرق الأوسط حيث يسمح للنصارى أن يتعبدوا سراً ولكنه مخالف للقانون أن يغير المسلم دينه الى النصرانية. وقال مساعدون باباويّون بأن الدعوة الإسلامية سمحت للإسلام أن يتوسع بشكل أسرع بكثير من النصرانية في مناطق كثيرة في افريقيا.

جوزيف كاردينال تومكو، رئيس تجمع تنصير الشعوب، أصرّ على أن يبقى الحوار بين الكثوليكية

والإسلام حواراً أصولياً ومستمراً، وملمحاً لحرب الخليج الدائمة الآن قال محذراً انه لا يجب أن نقع في فخ تسمية هذه الحرب: حرباً بين النصرانية والإسلام. كما أن الأب زاغو أخبر الصحافيين أن كثيراً من موظفي الفاتيكان يرون أن العلاقات مع الإسلام ستكون التحدي الأول والأهم للنصرانية في المستقبل وان الطريق الوحيد بينهما هو الحوار فقط ولهذا السبب تكلم البابا بقوة ضد حرب الخليج.

كما صرح البابا بأن أكثر الصعوبات إعلاماً والتي تواجه نشاط الكنسية التبشيري هي الصعوبات الموجودة في داخل الكنسية نفسها كالهبوط الدراماتيكي في عدد الرهبان في العقود الأخيرة وكالانحدار في الممارسات والقيم الدينية في المناطق النصرانية تاريخياً، وكالتصارح الداخلي بين النصارى أنفسهم بين الفرق الأصولية وبين الكاثوليك.

وقد صرح الفاتيكان بأن المنشور البابـاوي هذا المؤلف من ١٥٣ صفحة هو ثمرة ٥ سنوات في العمل حيث جمعت معلوماته في استفتاءات أرسلت للكنائس والرهبان في جميع أنحاء العالم وأن كتابته أخذت عامين.

تعليق: إننا نعلق على هذا المقال بأربع نقاط وهي كافية على أغلب ظننا:

١ ـ إن إخراج هذا المنشور البابـاوي في هذا الوقت بالذات الوقت الذي اجتاحت فيه قوات الكفّار المتحالفة على المسلمين أراضي المسلمين المقدسة بعد خيانة آل سعود وآل صباح التي لا تغتفر، وقيام هذه القوات الكافرة، بذبح المسلمين وتمزيقهم بالقنابل والصواريخ، إن هذا الإخراج في هذا الوقت ليدلل بما لا يدع مجالاً للشك على أن حقيقة هذه المعركة هي معركة كفار ضد المسلمين دون اعتبار لأي أثر آخر،وهو يطلب منا أن لا نعتبرها كذلك، فإنا نقول له:ان هذا الأمر ثابت عندنا ثبوت عقيدة الإسلام في نفوسنا فالله يقول **﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾**.

٢ ـ إن الكفار يموتون رعباً من فكرة الجهاد عند المسلمين ورغبتهم الموت في سبيل الله، فيشددون دائماً على أن يتم الصراع بين الكفار والمسلمين عبر الحوار والكلام والحوار فقط في الوقت الذي يضربون هم فينا ضرباً لا يعرف إلاّ ولا ذمة ولا شفقة ولا رحمة. فعلينا أن لا تحيد عن خط الجهاد طريقاً لحمل الإسلام اليهم. وعندها فقط يدخلون في دين الله أفواجاً،فإن الله جل وعلا يقول: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾**.

٣ ـ إن وجود الكفار في قلب بلاد المسلمين واستيلاءهم على أمانها جعل للكفار أكبر ظهر يعتمدون عليه ليحاربونا في ديننا ويتحدوننا في أنهم قادمون الى أقدس مقدساتنا ليقتلعونا منها ويدوسوا على قبر نبينا بعد أن داس أنجاسهم على قبر صلاح الدين في دمشق (الجنرال غورو لعنه الله)،فعلينا أن نهب هبة رجل واحد لدحرهم وإخراجهم عن بكرة أبيهم في بلادنا ونحن موقنون ومستيقنون بنصر الله لا محالة، قال تعالى: **﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾**.

٤ ـ وهنا نأتي الى موطن الداء ووكر العنكبوت الذي يجب أن يمحق محقاً ويداس بالأرجل،ألا وهو الحكام الخونة من أولهم الى آخرهم لأنهم ما فتئوا يمتهنون الأمة ويذلونها ويمكنون الكفار فيها ومن خيراتها. وإذا ما أرادت الأمة وهمت وأجمعت على قتال الكفار أجهضوا حركتها في مهدها وخدروها بما قل وندر ووقفوا حاجزاً بينها وبين أعدائها قاتلهم الله أنى يؤفكون. قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان أمراؤكم اشراركم وأشرافكم بخلاؤكم وأمركم الى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها وإذا كان أمراؤكم أخياركم وأشرافكم كرماؤكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها**».

خضر ديماسي
كليفلاند، أوهايو، الولايات المتحدة الامريكية
٩١/١/٢٥

شوال ١٤١١ هـ ـ أيار ١٩٩١ م

رد على صلف وزير خارجية انجلترا

الرد للكاتب عبود عطية نشرته السفير ويقول فيه الكاتب:

السيد دوغلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا:

لأن مقالتكم التي جرى توزيعها على عدد من صحف العالم ونشرتها السفير يوم ٢٢ شباط ١٩٩١ هي رسالة موجهة إلى الرأي العام العربي والإسلامي، يصبح من حقنا أن نبدي بعض الملاحظات حولها: ـ

بالإنتقال إلى مضمون مقالتكم نلاحظ أن ثلثها الأول الذي تختتمونه بالقول «هذه هي الطريقة التي يعامل بها صدام حسين رفاقه المسلمين» تتضمن انحناءة تواضع مهينة للقارىء العربي الذي تخاطبونه وكأنه تلميذ مدرسة ابتدائية في الضاحية الجنوبية لمدينة كراتشي، ولا نتوقف أمام هذه الإهانة لأنها مفاجئة، أو لأنها فريدة من نوعها، لا بل هي أكثر رقة وتهذيباً من أي كلام آخر سمعناه من نظيركم الأميركي جيمس بيكر أو رئيسه جورج بوش، ولكننا أشرنا إليها للفت نظركم إلى أن الرأي العام العربي بات أكثر تعقيداً وتطلّباً من البدو الذين اكتفوا قبل سبعين سنة وباللغة المسطحة والبسيطة التي استعملها معهم لورنس المعروف باسم (لورنس العرب).

وفي المقال نفسه تصفون جيش صدام (بالغازي) والمعاملة التي لقيها الكويتيون (بالوحشية) ولكننا لا نذكر أبداً أننا سمعنا منكم هذه التعابير أو ما يشبهها في حديثكم وأحاديث حلفائكم لوصف الغزو الإسرائيلي للبنان، ولا نذكر أنكم اتخذتم موقفاً واضحاً واحداً تجاه أي اعتداء إسرائيلي على العرب، لا بل نذكر وبشكل ضبابي أنكم شاركتم مباشرة اسرائيل في اعتدائها على العرب ذات مرة (العدوان الثلاثي ١٩٥٦) إنكم تعتمدون اليوم على ضعف الذاكرة العربية وربما تصيبون.

إن استدرار عطفنا على شعب الكويت لم يكن ضرورياً في مقالتكم، لأن تعاطفنا مع أخوتنا الكويتيين كان وما يزال وسيبقى موجوداً فنحن لا نفرق بين كويتي جريح وعراقي جريح إلا بمدى خطورة الجرح.

حرب الخليج هي مجرد معركة في حرب الغرب على العرب تماماً كما كانت المعارك الأخرى من أكثرها حداثة كالإجتياح الإسرائيلي سنة ١٩٨٢ مروراً بمعارك ١٩٦٧ و١٩٥٦ و١٩٤٨ وصولاً في القدم إلى الحروب الصليبية التي أعدتم فتح جروحها بأيديكم وبالحملات الإعلامية التي تشنها وسائل اعلامكم، وان عودة إلى أرشيف الأيام الأخيرة تؤكد أن صحافتكم وصفت الحرب الحالية في أكثر من مرة (بالحروب الصليبية).

حرب الخليج هي في نظرنا مجرد جولة ضد جزء من العالم العربي في سياسة الاستفراد الناجحة التي اتبعتموها منذ ١٩١٨ وحتى اليوم.

وتعدوننا في مقالتكم بأنه حالما تتحرر الكويت ويعاد السلام إلى المنطقة فإنكم ستتجهون «بنشاط قوي جديد إلى محنة الفلسطينيين». ونحن نسأل عن سر هذا النشاط الجديد هل نجح العراق يا ترى في ربط القضيتين؟ وكبرياؤكم يمنعكم من الاعتراف بذلك؟ أم أن العراق أيقظكم على أن العرب ما يزالون مشكلة وسيبقون كذلك إلى أن تحل قضاياهم؟ أم أن تسوية «محنة الفلسطينيين» هي مجرد رشوة؟

إن «محنة الفلسطينيين» والتي تشيرون إليها بهذا التعبير الإنساني والغامض هي من اختصاص اللجنة الدولية للصليب الأحمر. فما يشغلنا ويهمنا هو قضية العرب الفلسطينية، وما نحن ضده هو وجود اسرائيل جملة وتفصيلاً في بلادنا وأن تدمير العراق أو إعادة رسم حدوده أو احتلاله سيكون أكثر هولاً علينا وعليكم من كارثة فلسطين. لأن تسوية القضية الفلسطينية لن تكون عندها أكثر من «بخشيش» صغير ومرفوض. فالتدمير الحالي للعراق ـ الذي ألقيتم عليه حسب مصادركم من القنابل اكثر مما ألقيتم على ألمانيا طوال كل الحرب العالمية الثانية ـ لن يفعل أكثر من زيادة لائحة مطالبنا وتخليد العداء ما بيننا وبينكم.

اننا نؤكد عدم جدوى خطابكم لأنه جاء بلغة غير مفهومة وقديمة تؤكد أن التقارير التي رفعتها إليكم مخابراتكم حول ميول ومواقف الرأي العام العربي لم تكن دقيقة. إن كل ما جاء في مقالتكم من مواقف أخلاقية تجاه الظلم والتبشير بالسلام وعبارات **الاحترام لجامعة الأزهر والمسلمين كان على وضوحه وبساطته خافتاً وتعجز آذاننا عن سماعه بسبب المليون ميغاطن من الحقد والكراهية للعرب وللمسلمين التي تفجرها** وسائل اعلامكم **ضدنا والتي تغلي في صدور شعوبكم أو بالاحرى في صدور ٨٠ في المائة من شعوبكم**، أي النسبة المؤيدة لحربكم ضد العرب من دون أن تعرف اين يقع العراق على خارطة العالم.

إن حوار الغرب والشرق سيبقى في المستقبل وأكثر من أي وقت مضى حواراً بين مسؤولين حكوميين فقط لا غير. إ ن وحشية حرب الخليج وما كشفت عنه وسّعت حلقة العداء لتشمل الشعوب التي قدمت نفسها علنا وصراحة كعدوة لنا.

أنكم تختتمون مقالتكم بالقول إن الهدف «مجموعة من الترتيبات الأمنية بحيث يصبح من الممكن لجميع البلدان انْ تعيش بسلام. هذا اظن ما تطمح إليه الأغلبية الساحقة من شعوب المنطقة» هذا ما تقولونه يا سيدي الوزير، ويؤسفنا أن **نبلغكم ان الأمر ليس صحيحاً. إننا قد نكون مهتمين بـ «هدنة» إذا كانت لصالحنا في وقت من الأوقات، اما السلام فليس على جدول أعمالنا بعد.** وتفضلوا بقبول الإحترام □

المستقبل للإسلام

الشيخ محمد ناصر الدين الالباني
سلسلة الأحاديث الصحيحة

قال الله عز وجل: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

تبشرنا هذه الآية الكريمة بأن المستقبل للإسلام بسيطرته وظهوره وحكمه على الأديان كلها وقد يظن بعض الناس أن ذلك قد تحقق في عهده ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين والملوك الصالحين وليس كذلك، فالذي تحقق إنما هو جزء من هذا الوعد الصادق، كما أشار إلى ذلك النبي ﷺ بقوله:

١ ـ **(لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقالت عائشة: يا رسول الله إن كُنتُ لأظن حين أنزل الله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ ان ذلك تاما قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله)** الحديث.

رواه مسلم وغيره.

وقد وردت أحاديث أخرى توضح مبلغ ظهور الإسلام ومدى انتشاره، بحيث لا يدع مجالاً للشك في أن المستقبل للإسلام بإذن الله وتوفيقه وها أنا أسوق ما تيسر من هذه الأحاديث عسى أن تكون سببا لشحذ همم العاملين للإسلام وحجة على اليائسين المتواكلين.

٢ ـ الأول: **(إن الله زوى (أي جمع وضم) لي الارض، فرايت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها)**. الحديث.

رواه مسلم وغيره.

٣ ـ الثاني: **(ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر)**.

رواه جماعه ذكرتهم في «تحذير الساجد» (ص ١٢١). ورواه ابن حبان في «صحيحه». ←

ومما لا شك فيه أن تحقيق هذا الإنتشار يستلزم أن يسود المسلمون أقوياء في معنوياتهم وماديّاتهم وسلاحهم حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان، وهذا ما يبشرنا به الحديث:

٤ ـ الثالث: (**عن ابي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاصي، وسئل اي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق، قال: فاخرج منه كتابا** قول عبد الله هذا رواه أبو زرعة أيضا في «تاريخ دمشق» (١/٩٦)، وفيه دليل على أن الحديث كتب في عهده ﷺ خلافا لما يظنه بعض الخراصين! **قال: فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب، إذ سئل رسول الله ﷺ: اي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: مدينة هرقل تفتح اولاً. يعني قسطنطينية)**.

رواه أحمد والدارمي وابن أبي شيبة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

و (روميه) هي روما كما في «معجم البلدان» وهي عاصمة إيطاليا اليوم.

وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمئة سنة من إخبار النبي ﷺ بالفتح، وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد، ولتعلمن نبأه بعد حين.

ولا شك أيضا أن تحقيق الفتح الثاني يستدعي أن تعود الخلافة الراشدة إلى الأمة المسلمة، وهذا ما يبشرنا به ﷺ بقوله في الحديث:

٥ ـ الرابع: (**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها إذا ما شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله ان تكون، ثم يرفعها إذا ما شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت**). رواه احمد.

هذا وإن من المبشرات بعودة القوة إلى المسلمين واستثمارهم الأرض استثماراً يساعدهم على تحقيق الغرض، وتنبىء عن أن لهم مستقبلاً باهراً حتى من الناحية الإقتصادية والزراعية قوله ﷺ:

٦ ـ الخامس: (**لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجاً وانهارا**).
رواه مسلم وغيره.

وقد بدأت تباشير هذا الحديث تتحقق في بعض الجهات من جزيرة العرب بما أفاض الله عليها من خيرات وبركات وآلات ناضحات تستنبط الماء الغزير من بطن أرض الصحراء، وهناك فكرة بجر نهر الفرات إلى الجزيرة كما قرأناها في بعض الجرائد المحلية، فلعلها تخرج إلى حيز الوجود، وأن غداً لناظره قريب.

هذا ومما يجب أن يعلم بهذه المناسبة أن قوله ﷺ: «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم».

رواه البخاري في «الفتن» من حديث أنس مرفوعا.

فهذا الحديث ينبغي أن يفهم على ضوء الأحاديث المتقدمة وغيرها مثل أحاديث المهدي ونزول عيسى عليه السلام فإنها تدل على أن هذا الحديث ليس على عمومه بل هو من العام المخصوص، فلا يجوز إفهام الناس أنه على عمومه فيقعوا في اليأس الذي لا يصح أن يتصف به المؤمن ﴿**إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**﴾. أسأل الله أن يجعلنا مؤمنين به حقا □

الأعراب في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿الأعرابُ أشدُّ كُفراً ونفاقاً﴾ ٩٨ التوبة.

﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة﴾ ١٠١ التوبة.

﴿قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسْلَمنا﴾ ١٤ الحجرات.

﴿سيقول لك المخلّفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا﴾ ١١ الفتح.

١) في تفسير الآية الاولى ورد في تفسير النسفي «﴿الأعراب﴾ اهل البدو ﴿أشد كفراً ونفاقاً﴾ من اهل الحَضر لجفائهم وقسوتهم».

٢) في تفسير ابن كثير ورد ما يلي «أخبر تعالى ان في الأعراب كفاراً ومنافقين ومؤمنين، وأن كفرهم ونفاقهم اعظم من غيرهم واشدّ».

٣) تفسير القرطبي أشار إلى مسألتين: ـ الاولى: لما ذكر جلّ وعزّ أحوال المنافقين بالمدينة ذكر من كان خارجا منها ونائيا عنها من الأعراب، فقال كفرهم أشدّ. قال قتادة: لأنهم أبعد عن معرفة السنن. وقيل: لأنهم أقسى قلبا وأجفى قولاً وأغلظ طبعا وأبعد عن سماع التنزيل.

الثانية: ولما كان ذلك يدل على نقصهم وحطّهم عن المرتبة الكاملة عن سواهم ترتب على ذلك أحكام ثلاثة: ـ

أولها: لا حق لهم في الفيء والغنيمة والدليل حديث الرسول ﷺ «.. فإن أبوا أن يتحوّلوا عنها فأخبرهم انهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين».

ثانيها: إسقاط شهادة أهل البادية عن الحاضرة، واجازها ابو حنيفة، وأجازها الشافعي إذا كان الاعرابي عدلاً مرضيا.

ثالثها: ان إمامتهم بأهل الحاضرة ممنوعة لجهلهم بالسنة وتركهم الجمعة.

ويتابع القرطبي في تفسيره قائلاً «والعرب جيل من الناس، والنسبة إليهم عربيّ بين العروبة وهم أهل الأمصار، والأعراب منهم سكان البادية خاصة. وجاء في الشعر الفصيح أعاريب والنسبة إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له، وليس الاعراب جمعا للعرب كما كان الأنباط جمعا لنَبَط؛ وإنما العرب اسم جنس. والعرب العاربة هم الخُلّص منهم... والعرب المستعربة هم الذين ليسوا بخُلّص وكذلك المتعرّبة، والعربية هي هذه اللغة، ويَعْرُب بن قحطان اول من تكلم بالعربية، وهو ابو اليمن كلهم... والأعرابي إذا قيل له يا عَرَبيّ فَرِح، والعربيّ إذا قيل له يا أعرابيّ غَضِب. والمهاجرون والانصار عربٌ لا أعراب».

٤) ويقول سيد قطب في الظلال «وكثير من الروايات يكشف عن طابع الجفوة والفظاظة في نفوس الأعراب، حتى بعد الاسلام. فلا جرم يكون الشأن فيهم ان يكونوا أشد كفراً ونفاقا وأجدر الا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله، لطول ما طبعتهم البداوة بالجفوة والغلظة عندما يقهرون غيرهم؛ أو بالنفاق والإلتواء عندما يقهرهم غيرهم؛ وبالاعتداء وعدم الوقوف عند الحدود بسبب مقتضيات حياتهم في البادية».

٥) ومن الحديث النبوي الشريف ورد في صحيح البخاري أحاديث بهذا المعنى: ـ

أ ـ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «غِلَظُ القُلُوبِ والجفاءُ في المشرق والإيمان في أهل الحجاز».

ب ـ يروى عن ابن مسعود قال: أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن فقال: ألا إنّ الإيمان ها هنا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل حيثُ يطلعُ قرنا الشيطان في ربيعة ومُضر» [الفدادين: أي المكثرين من الإبل تعلو أصواتهم عند سوقهم لها].

جـ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «جاء أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية».

وفي رواية «أتاكم أهلُ اليمن ألينُ قلوبا وارقُّ أفئدة، الإيمان يمان، والحكمةُ يمانية، رأسُ الكفر قِبَلَ المشرق» صدق رسول الله ﷺ. □

الدعوة الى الاسلام

إن الدعوة هي فعل إمالة وترغيب. فأن تدعو إنساناً إلى الإسلام فمعناه أنك تميله إلى ما تدعوه إليه وترغبه فيه. لذلك لا تقتصر الدعوة إلى الاسلام على القول فقط بل تشمل كل ما يُميل ويرغّب من قول أو عمل، ولذلك تحمل الدعوة بلسان الحال ولسان المقال. ويعطي المسلم بالتزامه المثل الحي لما يدعو له بلسانه، ويبين صورة الإسلام الحقيقية بالتزامه الحق.

قال تعالى: ﴿ومَنْ أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين﴾ فصلت ٣٣.

وقال جل من قائل: ﴿فلذلك فادْعُ واستقمْ كما أمرت..﴾ الشورى ١٥.

والدعوة إلى الله عبادة يتقرب بها الداعي الى ربه، ويعلم أن مقامها رفيع، يرفعه الله بها في الدنيا والآخرة. وتأمل في فقه هذه الآية، وفقه هذا الحديث؛ الذي يعطي المسلم من الكرامة عند الله ما لا يصل إلى مطمع ويبلغه درجة ان يذكره الله سبحانه وتعالى. وفي ملأ خير من ملئه. يقول تعالى: ﴿فاذكروني اذكركم..﴾.

ويقول الرسول ﷺ في حديث قدسي فيما يرويه عن ربه: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني. فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم..» أخرجه البخاري. فأي طمع يركب المسلم واية كرامة تناله أكبر من ان يكون الله معه وان يذكره. واي دفع يعطيه هذا الكلام الرباني للمسلم لكي يذكر الله في نفسه وأمام غيره. إنه حقاً لَربٌ كريم.

والدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء الذين قاموا بها وأقاموا عن طريقها دين ربهم.

قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ ٣٦ النحل.

وقال تعالى: ﴿يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ فرسولنا الكريم ﷺ بلغ الإسلام ونصح الأمة وكان شاهداً على الناس بما دعاهم إليه في الدنيا حتى أنه كان يستشهدهم ويطلب من الله سبحانه أن يشهد له، وها هو في حجة الوداع كان يقول: «.... **الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد**» فالدعوة هي إرث النبي ﷺ لأمته، نحافظ عليه إن أردنا أن نحافظ على الإسلام فينا.

لأنه لا يتصور وجودٌ مؤثر للإسلام من غير دعوة توجده.

ولا يتصور نقاء الإسلام في نفوس أتباعه من غير دعوة تنقيه من غبش الأفكار المنحرفة وتأثره بها.

ولا يتصور إقامة الإسلام من غير دعوة تقيمه.

ولا يتصور انتشارٌ قوي للاسلام من غير دعوة تنشره.

فلولا الدعوة الإسلامية لما قوي الدين ولما انتشر، ولما حوفظ عليه، ولما أقيمت حجة الله على خلقه.....

فالبدعوة إلى الإسلام يعود الإسلام إلى سابق عزه وقوة وجوده. وما أحوجنا اليوم إلى ذلك.

وبالدعوة إلى الإسلام ينتشر الإسلام بين الناس جميعاً، ويكون الدين كله لله. وما أحوج العالم اليوم إلى ذلك..

وبالدعوة إلى الإسلام تظهر حجة المسلم، وتقطع حجة الكافر، ولا يعذر في تركه الإسلام. يقول تعالى: ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ ١٦٥ النساء.

ومن هنا أخذت الدعوة إلى الإسلام أهميتها بين المسلمين. وقام بها المسلمون الأوائل وأولهم النبي ﷺ وحرصوا عليها حرصهم على الدين.

ولولا الدعوة إلى الإسلام لما وصل إلينا، ولما اعتنقه مئات الملايين من البشر. بل قل لما تعدى إيمان الرسول ﷺ فمن أول ما نزل على الرسول ﷺ قوله تعالى: ﴿إقرأ﴾ امره أن يقرأ لنفسه وأن يقرأ للناس. ومن أوائل ما نزل عليه ﷺ

كان قوله تعالى: ﴿قم فأنذر﴾.

فدعوة الرسول ﷺ أوجدت الإسلام من كل جوانبه، وأوجدت المسلمين الأوائل الذين كانوا خير من حمل الخير رسالة بعد الرسول ﷺ. ودعوة هؤلاء هي التي حملت الإسلام لمن بعدهم. وهكذا حتى يومنا هذا يجب أن تمضي الدعوة حتى قيام الساعة.

ومن هنا فإن الدعوة بالنسبة للإسلام هي كالجريان بالنسبة للماء. فكما أن الماء يروي ويسقي ويعطي الخير للناس ولكنه بحاجة لمن ينقله. فكذلك الإسلام الذي هو الدين الحق والتصوّر الصحيح لهذه الحياة هو أيضاً يحتاج لمن ينقله وينقل خيره لكي يروي ويسقي ويهدي من اتبع رضوان الله.

ومن هنا تبرز الصلة الوثيقة بين الإسلام وبين الدعوة له.

ومن هنا كانت الدعوة ركناً ركيناً وأمراً حيوياً في الإسلام. لازمة، له لزوم تأثيره ولازمة له لزوم انتشاره. فعمر الدعوة هو بعمر الإسلام: منذ نشأته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن هنا يجب أن تأخذ الدعوة أهميتها في حياة المسلمين، ويجب أن تشغل بالهم وأن ينفقوا عليها وقتهم ويبذلوا لها جهدهم.

وفي هذا يقول الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم وتحت باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

«واعلم أن هذا الباب ـ أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة، ولم يبقَ منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جداً.

وهذا باب عظيم به قوام الأمر وملاكه. وإذا كثر الخبث عم العقابُ الصالحَ والطالحَ. وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

وان الحاجة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورية وباقية ما بقيت الحاجة إلى الحياة نفسها وأمنها وعافيتها. فان الدعوة تعدل ذلك كله.. وقد وضح النبي ﷺ مدى هذه الحاجة في الحديث وضرب لذلك مثلاً فقال: **«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم اسفلها. وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم. فقالوا: لو انا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ مَن فوقنا؟ فإن تركهم الذين في الأعلى وما أرادوا هلكوا جميعاً، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعاً»** رواه البخاري. وبهذا الحديث يتبين كيف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يساوي حياة المجتمع وسلامته. وان أي تهاون في القيام به لاجزاء له إلا أن تهوي السفينة بالجميع إلى القاع وان يصبح الكل من المهلكين المغرقين.

وقد عبر القرآن على أهمية الدعوة وحاجة الناس إليها بكثير من الآيات. ولم تقتصر ألفاظ القرآن على مادة الدعوة بل هي شملت الكثير من الألفاظ والمعاني والتي تدور جميعها حول موضوع الدعوة. وكذلك هي أحاديث الرسول ﷺ نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر.

فقد عبّر القرآن عن الدعوة بلفظ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. . .﴾ وقال جل من قائل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

وقال رسول الله ﷺ: ﴿**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**﴾ رواه الترمذي.

وقال ﷺ: «**من راى منكم منكراً فلغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، ذلك اضعف الإيمان**» رواه مسلم.

وكذلك عبّر القرآن عن الدعوة بلفظ الشهادة على الناس، قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول**

عليكم شهيداً . . .﴾.

ويقول الرسول ﷺ: «.. **والمؤمنين شهود الله في الأرض**» ابن ماجة. ويقول الرسول ﷺ: ﴿**ليبلغ الشاهد الغائب**» رواه البخاري.

وكذلك عبّر القرآن عن الدعوة بالتبليغ. قال تعالى: ﴿**ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾. ويقول الرسول ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**» رواه البخاري.

وكذلك عبّر القرآن والحديث عن الدعوة بألفاظ التواصي بالحق، والإرسال للتبشير والإنذار وتبيين الحق، والنصيحة وتذكير الناس ومجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن والجهاد في سبيل الله. والعمل لإظهار الدين. وغيرها الكثير.

وقال تعالى: ﴿**والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم . . .**﴾.

وقال تعالى: ﴿**ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله . . .**﴾.

وقال تعالى: ﴿**إن هو إلا ذكر للعالمين**﴾ وقال: ﴿**وإنه لذكرك ولقومك وسوف تسألون**﴾ وقال: ﴿**وجادلهم بالتي هي احسن**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾.

وقال تعالى: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «**ألا إن الدين النصيحة. قيل لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» متفق عليه.

وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا أقرّ اميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال: اغزوا باسم الله وفي سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله... وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال) فأيتهن ما أجابوك فأقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم..**» رواه مسلم.

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «**نضّر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه**» رواه الترمذي.

وهكذا تتضافر الآيات والأحاديث حتى أن كل آية وكل حديث يحمل في ثناياه الدعوة.والدعوة تشمل الناس جميعاً ويقوم بها المسلمون جميعاً كل بحسب استطاعته.

فلو جئنا إلى الآيات التي تتعلق بالأمر المعروف والنهي عن المنكر فقط دون غيرها من آيات الدعوة، وذلك على سبيل المثال لرأينا أن هذه الآيات قد أخبرتنا ان هذا الركن العظيم في الإسلام يجب أن يشمل المسلمين جميعهم، **فهي بالنسبة للنبي** ﷺ الذي هو أسوتنا وقدوتنا تقول: ﴿**يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث**﴾. الأعراف ١٥٧. وهذا بيان لكمال رسالته. فإنه ﷺ هو الذي أمر الله على لسانه بكُل معروف ونهى عن كل منكر واحل كل طيب وحرم كل خبيث.

وهي بالنسبة للأمة تقول: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾.

والأمة هنا تشمل جميع المسلمين من أفراد إلى جماعات إلى أولي الأمر. حيث يقومون بواجب الأمر بكل معروف والنهي عن كل منكر.

وهي بالنسبة للأفراد تقول: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . .**﴾

قال القرطبي: «فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر فرقاً بين المؤمنين والمنافقين. فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وراسها الدعاء إلى الإسلام» تفسير القرطبي ٤/٤٧.

وهي بالنسبة للجماعات والأحزاب تبين نوع عملها فتقول: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

وهي بالنسبة لأولي الأمر تقول: ﴿الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

ولنا كلام لاحق إن شاء الله يفصل كيف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد تقسط على الأمة جميعها.

وكذلك فإن هذا الركن متعلق بالإسلام كله. ولو راجعنا آيات الدعوة على سبيل المثال لتبين لنا ذلك:

ففي القرآن بيان ان الدعوة تكون للإسلام:
﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...﴾
: ﴿ومن أظلم فمن افترى على الله الكذب وهو يُدعى إلى الإسلام..﴾
: ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم..﴾

وفي القرآن بيان أن الدعوة تكون لله: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله..﴾.
: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني....﴾

يقول ابن تيمية في فتاويه: «الدعوة إلى الله هي الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما اخبروا به وطاعتهم فيما أمروا».

وفي القرآن بيان أن الدعوة تكون إلى الحكم بما أنزل الله: ﴿وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾
: ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا﴾.
: ﴿يُدْعَوْن إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾.

ولهذا الكلام تفصيل لاحق إن شاء الله.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية على تفصيل لاحق ان شاء الله. ومنه ما يتعين، يؤجر القائم به ولا يعذر تاركه حتى يقام. حيث رتب الله على القيام به النجاة ورتب على تركه العذاب. قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذُكروا به أنجينا الذين ينهوْن عن السوء، وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بيئس بما كانوا يفسقون﴾.

وإذا كان الإيمان هو المعروف الأول والأساس لكل معروف ففي مقابله فإن الكفر هو المنكر الأول والأساس لكل منكر. وإذا كانت الطاعات هي المعارين المنبثقة عن المعروف الأول ففي مقابلها فإن المعاصي هي المنكرات المنبثقة عن المنكر الأول. وإذا كان الحكم بما أنزل الله هو رأس الطاعات الذي به يحافظ على الإيمان، وبه يحافظ على الطاعات، وبه تقام الدعوة وبه ينشر الدين. ففي مقابله فإن رأس المعاصي هو الحكم بغير ما أنزل الله، هو الحكم بالعقول والأهواء.

ومن هنا يجب على الأمة ان تجتمع جميعها على إقامة هذه الفريضة، وليعلم المسلم الذي يهتم بأمر دينه أن ما يتلوه من آية، وأن ما يقراه من حديث ليس مقصوداً به وحده بل يعم الخطاب الجميع. وحتى لو كان الخطاب موجها للرسول فإنه خطاب موجه الى الامة من خلاله ما لم يرد دليل التخصيص. فإن أمر الله المسلم بالإيمان فله ولغيره. وان امره بالعبادة فله ولغيره وان امره بالحكم بما أنزل الله فله ولغيره.

ولا يسع المسلم اليوم ان يقعد عن الدعوة الى الله والى الحكم بما أنزل، ونصرة الدعاة والاشتراك معهم في جهودهم لاقتلاع الكفر والمعاصي وأهل الكفر والمعاصي وإحلال الخير وأهل الخير.

فما أحوج أمتنا إلى منادي الحق يناديها، وما أحوج أمتنا اليوم إلى داعي الخير يدعوها، وما أحوج أمتنا اليوم الى هادي الرشد يرشدها فيا داعي الخير أقبل ويا داعي الشر أدبر. وعلى الله قصد السبيل □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم»

بيكر قبل دخوله باحة المسجد الاموي والى جانبه الشيخ عبد الرزاق الطنطاوي

بيكر وزير خارجية أمريكا مسرور بجلوسه في الجامع الاموي بدمشق. إنه يتباهى أمام شعبه وأمام العالم بأنه قادر في الوقت على ضرب المسلمين واحتلال مقدساتهم وأن يحتفظ في الوقت نفسه باحترامهم وباستقباله في مساجدهم!

عرفات والتنازلات

نشرت السفير في ٣/٢٦ ما اسمته مقترحات عرفات كما اعلنها مكتبه في تونس وقد ورد فيها «يريد عرفات اعضاء من اليهود في مجلس وزرائه وسيقبل اليهود الراغبين في أن يتركوا اسرائيل ويصبحوا مواطنين فلسطينيين. ومسألة وجود ممر بين غزة والضفة الغربية خاضعة للتفاوض، ويجب أن تنتمي القدس الشرقية إلى فلسطين طبقاً لقررات الامم المتحدة» □

حركة النهضة في تونس

حصل انشقاق في هذه الحركة بسبب استعمال العنف. كان عبد الفتاح مورو وفاضل بلدي وبن عيسى ونور الدين بحيري وصدقي لبيدي قد استقالوا من الحركة التي يتزعمها راشد الغنوشي الذي يعيش خارج تونس وينوي هؤلاء المنشقون تشكيل حزب اسلامي جديد.

سبب الخلافات الظاهر هو قيام اعضاء في حركة النهضة هذه بهجوم على مكتب للحزب الحاكم في تونس. الفريق المنشق يرفض اللجوء إلى اعمال العنف. وقيادة الحركة ترى جواز القيام باعمال العنف.

المفروض شرعاً في المسلم أن يحدد الحلال والحرام ثم يقدم على العمل. وخاصة الكتلة التي تعمل لإقامة حكم إسلامي من البديهي أن تحدد طريقتها بموجب الأحكام الشرعية وليس أن تسير سيرا ارتجاليا □

لجنة للتحقيق في جرائم أمريكا

وزير العدل الامريكي السابق رامزي كلارك أعلن تشكيل لجنة تحقيقات دولية لجمع الادلة على جرائم الحرب الامريكية خلال حرب الحلفاء ضد العراق. وقال كلارك أن اللجنة ستعقد العشرات من جلسات الإستماع في أنحاء العالم لجمع ادلة موثقة وشهادات من شهود. واضاف انه سيتم جمع أقصى ما يمكن من الادلة لدعم «إعتقاد الكثيرين بأنه كانت هناك نية لشن حرب مدمرة على العراق قبل الثاني من آب» □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم»

توقعوا أن تضرب مصالحهم

سفيرة أميركا لدى العراق (ابريل كلاسبي) في شهادتها امام (الكونغرس) ذكرت أموراً منها: أن التقرير الذي نشر عن مقابلتها لصدام حسين في ٩٠/٧/٢٥ لم يكن دقيقاً بل كان فيه زيادة ونقصان [والمستغرب انها ظلت صامتة طول هذا الوقت رغم التساؤلات والإتهامات التي وجهت إليها، ولم تنطق إلا الآن] ومنها أن الخطأ الذي وقعت فيه هي والإدارة الأميركية أنهم توقعوا أن تُضرب سفاراتهم ومصالحهم في البلاد الإسلامية أثناء حربهم ضد العراق، كما حصل أثناء حرب ٦٧

أي أن المسلمين كانوا اكبر في عيون أميركا قبل حرب الخليج، وصغرت قيمتهم بعدها أي أن المسلمين لم يغيظوا الكفار □

شامير يدعو حسين

رئيس وزراء اليهود دعا الملك حسين لزيارة القدس المحتلة، وقال شامير «إن هناك إشارات مشجعة حول رغبة الاردن في فتح محادثات سلام مع اسرائيل وان هناك رغبة اكبر في تسوية مع اسرائيل قد تأخذ بعض الوقت ولكن هناك تقدما إيجابيا». هذا الكلام يعني ان هناك اتصالات سرية مع اليهود وانها قطعت شوطاً بعيداً وانها تواجه بلا مبالاة من النواب المسلمين وباقي المسلمين. سقى الله أيام زمان حينما كانت العواصم تهدر بالمظاهرات لمجرد حضور مبعوث غربي لمجرد البحث في شيء اسمه (سلام). ترى هل مات الشعور وتبلّد الإحساس ورُوّض الناس؟! □

مجرم الحرب شوارزكوف

بكل صلف وغرور وتبجح نطق شوارزكوف كفراً فقال «إننا هزمناهم هزيمة منكرة وكان يمكننا الإستمرار لحصاد ثمار الدمار العظيم الذي الحقناه بهم. كان يمكننا إغلاق الباب تماماً وتحويلها إلى معركة إبادة». هذه هي أمريكا وهذا أحد منفذي القرارات الامريكية بكل وضوح يقول: «إننا هزمناهم» ولم يقل هزمنا صدام حسين، ويقول «الحقناه بهم» أي بالمسلمين من العراق ولم يقل الحقنا وبصدام. ويقول: «معركة إبادة» بكل وضوح فلتات لسانه تعبّر عما في قلبه. نعم هؤلاء هم حكام أمريكا وحقدهم على المسلمين قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورُهم أكبر□

أزمة صامتة بين ليبيا والسودان

نشرت جريدة الحياة في ٩١/٣/٢٦ أن العلاقات تمر بتوتر حاد وصامت بين ليبيا والسودان بعدما اكتشفت الإستخبارات الليبية خلايا من تنظيم «الإخوان المسلمين» تنشط في أوساط الطلاب ضد نظام القذافي. وتبين أن بعض هؤلاء على اتصال وثيق بالجبهة القومية الإسلامية، وأن هناك علاقات تعاون وتنسيق بين الطرفين، وتبين أن بعض المعتقلين تلقى تدريبات عسكرية في السودان العام الماضي. [ويقولون بان هناك عناصر يتم تدريبها من الاردن وتونس ومصر والجزائر وموريتانيا وليبيا واريتريا] ولهذا السبب فإن ليبيا قطعت المساعدة النفطية عن السودان □

الإستيطان اليهودي في الضفة والقطاع

نشرت «السلام الآن» الإسرائيلية في ٩١/٣/٢٦ تقريراً اعلنت فيه أن الحكومة الإسرائيلية ستخصص حوالي نصف بليون دولار للبناء في الأراضي المحتلة خلال السنة الجارية.

[هذا يشير إلى أن اميركا موافقة حقيقة على استيطان اليهود في الضفة والقطاع رغم كذبها على حكام العرب أنها تعارض هذا الإستيطان] □

جمع أسلحة (الميليشيات) في لبنان

ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها قرارات وزارية لجمع الاسلحة وبسط سلطة الدولة. وكل مرة كانت تبوء بالفشل. اميركا تقول للبنان: اجمعوا الأسلحة وامنعوا المقاومة ضد اسرائيل في الجنوب من اجل ان نضغط عليها كي تنسحب من الشريط الحدودي. ولبنان يحاول أن يفعل.

ولكن هل اميركا صادقة، وهل سيصبح الشريط تحت السيادة اللبنانية أو سيبقى تحت سيادة اسرائيل □

مع القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿يريدون أنْ يُطْفِئوا نورَ الله بأفواههمْ ويأبى الله إلاّ أنْ يُتمَّ نورَهُ ولوْ كَرِهَ الكافرون * هو الذي أرسلَ رسولَه بالهدىٰ ودينِ الحقّ ليظهره على الدينِ كلِّهِ ولوْ كره المشركون﴾.

(سورة التوبة ٣٢ ـ ٣٣)

يبيّن الله لنا هنا طبع الكفار ونواياهم تُجاه الإسلام، ويبين عز وجل إرادته في إتمام نور الإسلام وإظهاره على سائر الأديان رغم أنف الكافرين والمشركين.

﴿يريدون﴾ أي الكفار وخاصة اليهود والنصارى لأن سياق الآيات التي سبقت هاتين الآيتين يشير إلى ذلك. فقد وصفت أولا المشركين بأنهم نجس فلا يقربوا المسجد الحرام، ثم أمرت بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، ثم قال: **﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾** وانكر الله عليهم ذلك ووصفهم بالمشركين، ثم جاءت الآيتان المذكورتان اعلاه.

﴿ان يطفئوا نور الله﴾ قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (اي ما بُعِثَ به رسول الله ﷺ من الهدى ودين الحق بمجرد جدالهم وافترائهم فمثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفىء شعاع الشمس أو نور القمر بنفخه وهذا لا سبيل إليه، فكذلك ما أرسل به رسول الله ﷺ لا بد أن يتم ويظهر، ولهذا قال تعالى مقابلاً لهم فيما راموه وارادوه: **﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾** والكافر هو الذي يستر الشيء ويغطيه ومنه سمي الليل كافرا لانه يستر الأشياء والزّرّاع كافرا لانه يغطي الحَبّ في الأرض). وإتمام نوره هو كناية عن انتشار الاسلام.

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾قال ابن كثير: (فالهدى هو ما جاء به من الاخبارات الصادقة والايمان الصحيح والعلم النافع، ودين الحق هو الاعمال الصحيحة النافعة في الدنيا والآخرة).

﴿ليظهره على الدين كله﴾ أي سائر الأديان. وهذا يشمل المبادىء مثل المبدأ الراسمالي والمبدأ الشيوعي وإن كان الناس لا يسمونها دينا، ويشمل كل فكرة أو كل مذهب يدين به الناس سواء كان هذا الدين أصلاً من عند الله وحرفه الناس أو كان من صنع البشر ابتداء. **﴿ليظهره﴾** اي ينصره بحيث تصبح الغلبة له.

وهنا تأتي اسئلة حول عبارتي **﴿يتم نوره﴾** و **﴿ليظهره على الدين كله﴾**:

١ ـ هل ما حصل في السابق هو كل ما اراده الله من اتمام النور وإظهار الدين، أو أن ما حصل هو مرحلة وتليها مراحل؟

٢ ـ إتمام النور هل يعني أن يبلغ الإسلام جميع الناس أو أكثر الناس أو بعض الناس؟

٣ ـ الظهور على كل الأديان والمبادىء وهل يكون في وقت واحد، وهل يستمر أو يكون مؤقتاً؟ ونستعين بأحاديث رسول الله ﷺ لفهم المقصود. قال ﷺ: **«ليبلغنّ هذا الامر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مَدَر ولا وَبَر إلا أدخله هذا الدين بعزّ عزيزٍ وبذلّ ذليلٍ، عزاً يعزّ الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر»** رواه الإمام احمد. وقال ﷺ: **«انه ستفتح لكم مشارق الأرض ومغاربها، وإن عمالها في النار الا من اتقى الله وأدى الأمانة»** مروي في الصحيح وقال ﷺ: **«إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها»** مروي في الصحيح. وجاءت أحاديث كثيرة تتحدث عن المستقبل أيضا.

هذه الأحاديث تتضمن الإجابة عن هذه الأسئلة.. فنور الإسلام سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، أي جميع الناس. وبلوغ الإسلام للناس لا يكون بلوغ سماع فقط بل بلوغ سيطرة وحكم، فمنهم من يعزه الإسلام حين يعتنق الإسلام والباقون الذين يرفضون الإسلام سيصيبهم الذل بخضوعهم للإسلام. فيكون ما حصل من انتشار الإسلام وظهوره في السابق هو مرحلة وليس هو نهاية المطاف.

ولم يحصل أن حكم المسلمون العالم كله حتى الآن. والاحاديث، التي هي خير ما يفسر القرآن لأن رسول الله ﷺ يقول: **«استنطقوا القرآن بسنتي»**، تفيد أن المسلمين سيحكمون العالم، والارجح أن يحصل ذلك في وقت واحد، أي أن يصبح الحكم في العالم كله للدولة الإسلامية. وهذا الحكم يدوم زمنا يعلمه الله، ثم ينحسر ولا يستمر الى يوم القيامة، لقوله ﷺ: **«لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللاتُ والعُزّى»** ■

الخمر... وتأويل حُرمتها

حمزة عبد الودود

ورد في أحد كتب العقيدة المطبوعة في بيروت، خطأً في اثناء الحديث عن انواع الكفر، ذلك أن الكاتب عند حديثه عن الكفر اللفظي استثنى حالة كون الشخص متاولاً باجتهاده في فهم الشرع فضرب مثلاً على ذلك الذين فسروا قول الله تعالى: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ ـ المائدة ـ ٩١، بأنه تخيير وليس تحريماً للخمر، وعلّل الكاتب ذلك بأن عمر ما كفرهم وإنما قال: اجلدوهم ثمانين ثمانين ثم إن عادوا فاقتلوهم. ونسب ما جرى بين هؤلاء وعمر إلى حديث رواه ابن ابي شيبة.

وفي هذا الكلام خطأ من عدة أوجه:

أولاً ـ أما ما رواه ابن أبي شيبة فهو على الوجه التالي:

(اخرج ابن ابي شيبة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي، قال: شرب نفر من أهل الشام الخمرَ وتاولوا الآية الكريمة فاستشار فيهم (يعني عمر) فقلت: ارى أن تستتيبهم فإن تابوا ضربتهم ثمانين وإلا ضربت اعناقهم لأنهم استحلوا ما حرم فاستتابهم فتابوا، فضربهم ثمانين ثمانين) ـ [الحديث مذكور في نظام العقوبات لعبد الرحمن المالكي ـ ص ٥٥] فمفهوم الحديث واضح أن هؤلاء النفر **(تاولوا الآية الكريمة)** فكان رأي علي أن يستتابوا ومعنى إستتابتهم أنهم ارتدوا. وقد جاء في الحديث صراحة **(وإلا ضربت اعناقهم لأنهم استحلوا ما حرم)**. ثم إن عمر حين جلدهم واكتفى بذلك إنما فعل بعد توبتهم: **(فاستتابهم فتابوا)**. وعليه فالحديث الذي يستند عليه الكاتب هو حجّة عليه لا له. ولا ندري كيف وقع في هذا الخطأ الجسيم.

ثانياً ـ ليس هذا الذي ذكره استثناءً من الكفر اللفظي على فرض أنه مستثنى، لأن إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة يدخل في الكفر الاعتقادي ولا علاقة له باللفظ فلو أنكر مسلم في قلبه حكماً قطعياً واعتقد جازماً بهذا الإنكار كَفَرَ وإن لم يَتُبْ بإنكاره. والعروف أن الحكم الشرعي إذا كان قطعياً بحيث ورد فيه النص يقينياً لا يحتمل تأويلاً، فإن منكره يكفر إجماعاً.

أما أنّ تحريم الخمر قطعي فالأدلة وافرة.

أ ـ من القرآن.

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون﴾ ـ المائدة ـ ٩١.

في هذه الآية قُرِنَ الخمر بالميسر والأنصاب والأزلام وكلها محرمةٌ قطعاً، وجعلها جميعاً رجساً أي نجاسة، قال ابن العربي: «الحكم بنجاستها يوجب التحريم» ـ أحكام القرآن ـ المجلد الثاني ـ ص ٦٥٧. ثم جعلها الله من عمل الشيطان وطلب اجتنابها. ومن ثَمّ حصر الحديث في الخمر والميسر وجعلهما جالبين للعداء والبغض والصد عن الصلاة. وترك الصلاة كبيرة فكيف بالصَدّ عنها! والقاعدة الشرعية تقول: الوسيلة إلى الحرام حرام».

أما قوله **(فهل أنتم منتهون)** فهو ليس بغرض إلقاء السؤال وإنما خرج إلى النهي أي: إنتهوا.

بدليل ما جاء بعدها فوراً ﴿**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتهم فأعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين**﴾ ـ المائدة ـ ٩٢. ففيه إشارة إلى أن تبليغ الحكم بحرمة الخمر كان تبليغاً مبيناً. ويعضدُ هذا ما ذكره ابن العربي في تفسير (**فهل أنتم منتهون**)، قال: «قال عمر: انتهينا. حين علم ان هذا وعيد شديد، وامر النبي ﷺ مناديه أن يُنادي في سِكَكِ المدينة: ألا إن الخمر قد حرمت. فكسرت الدنان وأريقت الخمر حتى جرت في سكك المدينة» ـ أحكام القرآن ـ م ٢ ـ ص ٦٥٧. وخير ما فُسِّرَ به القرآنُ: آيةٌ أو حديث، قال ﷺ: «**إستنطقوا القرآن بسنّتي**».

وقد جاء في حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: **إن الله حرم الخمر فمن ادركته هذه الآية فلا يشرب ولا يبيع...**» [نظام العقوبات ـ ص ٤٩].

ب ـ من السنة:

روى أحمد وأبو داود عن ابن عمر عن النبي ﷺ قوله: «**كل مسكر خمر وكل خمر حرام**». وليس بعد هذا النص الصريح مجال لتأويل.

وفي حديث رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة (**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين سرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**».

وروى أبو داود عن ابن عمر عن الرسول ﷺ أنه قال: «**لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه...**»

ج ـ إجماع الصحابة: لم يُنقل عن أحد من الصحابة إنكار لتحريم الخمر ولا بأي وجه من الوجوه بل لقد اقيم الحد على شاربها في عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي في أحاديث مشهورة ولم يعترض أحد.

أمّا ما ذهب إليه البعض من أن أحد الصحابة وهو قدامة بن مظعون شرب الخمر وتأوّل هذه الآية فما كفّره عمر وإنما اكتفى بجلده، فهو دليلٌ واهٍ، فتفصيل قصة قدامة وردت في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وموجزه أن قدامه كان قد استعمله عمر على البحرين فقدم الجارود منها وقال: يا أمير المؤمنين «**إن قدامة بن مظعون قد شرب مسكراً**»... فقال عمر: «**من يشهد لي على ما تقول؟**» فقال: «**ابو هريرة**»... فكتب عمر الى قدامة فلما جاء **وَوُوْجِهَ** قال: «**والله لو شربت كما تقولون ما كان لك أن تجلدني يا عمر**. قال: **لم يا قدامة؟ قال: لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طعموا إذا ما اتقوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحبّ المحسنين﴾** المائدة ـ ٩٣، فقال عمر: «**إنك اخطأت التأويل ياقدامة، إذا اتقيت الله إجتنبت ما حرم الله**»... وفي الحديث أن عمر جلده بعد ذلك.

ومما إ قتطفناه من الحديث يتبين لنا:

١ ـ أن التأويل طرأ على الآية ٩٣ من سورة المائدة وليس على الآية ٩١ المتضمنة تحريم الخمر.

٢ ـ هذا التأويل الذي فعله قدامة لا يوقع في الكفر لأن ظاهر الآية يوحي أنه لا جناح على المؤمنين المتقين إذا طعموا طعاماً محرَّماً. ففي هذا التأويل اعتراف بحرمة الخمر ولكنْ فيه اعتقاد بإسقاط الحد عمّن شربها إن كان ممن له أعمال حسنة كثيرة سابقة (أي: أن الحسنات يذهبن السيئات). ومع أن هذا التأويل فاسد، إلا أنه لم يبح الخمر. والمعروف أن التفسير الصحيح لهذه الآية هو رفع الحرج والإثم عمّن شرب الخمر قبل نزول التحريم القاطع لها. وهذا التفسير يخفى على كثير من الناس بدليل قول ابن العربي «وقد خفي على قدامة وعرفه من **وفّقه الله** كعمر وابن عباس» ـ أحكام القرآن ـ م ٢ ـ ص ٦٦١.

ونذكر أن تحريم الخمر من الأمور المعلومة بالضرورة، لا تخفى على أي مسلم، بل على أي كافر يعيش في بلد يسكنه مسلمون.

اللهم اجعلنا من الذين يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر ويتناهون عن المنكر ويذكر بعضهم بعضاً و﴿**إهدنا الصراط المستقيم**﴾ □.

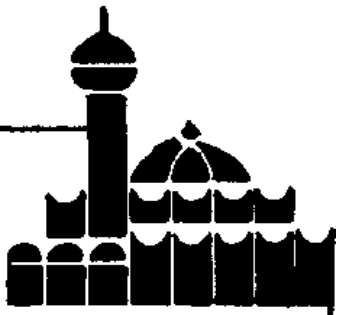

سؤال وجواب

السؤال ١:

مدقق الحسابات يقوم بتدقيق حسابات منها ما هو ربوي. فهل يجوز له ذلك؟

الجواب ١:

الربا حرام وهو من الكبائر. وقد تجرأ الناس على دين الله وصاروا يأكلون الربا، وتجرأ (العلماء!) على دين الله وصاروا يفتون بالتعامل بالربا، تأثراً بالثقافة الغربية ومسايرة للأنظمة القائمة والحكام. ولا يقيمون وزناً للقرآن الكريم ولا لسنة المصطفى ﷺ الذي قال: «**درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستٍ وثلاثين زنية**».

أما مدقق الحسابات فلننظر هل هو داخل في عملية الربا؟ ثبت في الصحيح «**عن ابن مسعود: أنّ النبي ﷺ لعن آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه**». يدخل في عملية الربا أربعة أطراف: **آخذ الربا، معطي الربا، كاتب الربا، شاهد الربا**. مدقق الحسابات الربوية إذا كان مطلوباً منه أن يضع توقيعه يعتبر من جملة الشهود. هناك قوانين تلزم بعض المؤسسات من بنوك أو شركات أو غيرها، تلزمهم بإجراء تدقيق الحسابات عند مدقق معروف. فإذا حصلت مشاكل فإن المدقق يُستدعى إلى التحقيق أو المحكمة للادلاء بشهادته، أو يعتبرون وجود توقيعه بمثابة شهادة. فالتدقيق الذي تترتب عليه مسؤولية وتنبني عليه الثقة هو شهادة. ولذلك فإن ما نفهمه هو أن عمل تدقيق الحسابات الربوية حرام.

السؤال ٢:

في العدد رقم (٤٤) من مجلة «الوعي» في باب سؤال وجواب قلتم في الإجابة:

أ ـ له أن يحصل دينه بطريقة غير مشروعة.... ولكن ليس بطريقة الرشوة.

ب ـ اعتبرتم أن حديث الحجاج بن علاط السلمي يوم فتح خيبر حالة رابعة مخصصة من حكم الكذب. والسؤال هو: كيف تقولون بطريقة غير مشروعة؟ وعلى أي أساس استثنيتم الرشوة؟ وحديث الحجاج جاء في كتاب الشخصية ج ٢/ص ١٧٥ أنه كذب في الحرب.

الجواب:

بعض هذه الملاحظات جاء من عمّان وبعضها من الجزائر وبعضها من دمشق وبعضها من بيروت وبعضها من الضفة الغربية.

إن سياق الإجابة تلك يفيد بدون أي لبس أن المقصود بـ (طريقة غير مشروعة) **أي غير مشروعة كعزيمة ولكنها تصبح مشروعة في هذه الحالة كرخصة** فإذا قلنا: (أكل الميتة غير مشروع، وقد يلجأ إليه المضطر للإبقاء على حياته) يكون مفهوما أن لجوء المضطر هذا عمل مشروع، ويكون مفهوما أنه صار مشروعا بسبب الرخصة. السياق والقرائن تدل على هذا. وأكثر الذين وجهوا السؤال فهموا المقصود ولكنهم، من حرصهم على المجلة، أحبوا أن تكون العبارات فيها أكثر دقة كي لا يستغلها المستغلون. ونحن نقول: نعم كان الأولى ان نقول: (ان يحصّل دَيْنه بطريقة استعمال الرخصة الشرعية) بدل القول: (ان يحصل دينه بطريقة غير شرعية) وان نقول (اللجوء إلى الرخصة الشرعية من أجل تحصيل الحق الذي يتعذر تحصيله بالعزيمة) بدل القول: (اللجوء الى طريق غير مشروع من أجل تحسين الحق الذي يتعذر تحصيله بالطريق المشروع).

أما استثناء الرشوة فإن الراجح عندنا أنه لا يجوز استخدامها لتحصيل الحقوق لأن النص يحرمها حتى في هذه الحالة التي هي حالة ضياع الحقوق. بعض العلماء قسم الرشوة قسمين: رشوة يدفعها الراشي لأكل حق غيره ورشوة يدفعها لتحصيل حقه. أما التي هي لأكل حق غير فهي حرام بلا خلاف، واما التي هي لتحصيل حقه فقال بأنها تصبح مشروعة أي مرخص بها. (وينسبون هذا الرأي إلى السادة الشافعية). وأما جمهور الأئمة فهو يعتبر الرشوة كلها حرام. فالرسول ﷺ يقول: «**الراشي والمرتشي والرائش بينهما في النار**» وهذا الحديث ينطبق في رأيهم على الذي يرشي ليحصل حقه، لأن الذي يأكل حق غيره هو في النار سواء أعطى رشوة أو لم يُعط.

ونحن ذكرنا الرشوة لأن غالبية الناس تلجأ إليها وقد استمرأوها حتى فسدت أخلاق أكثر الذين بيدهم حقوق الناس ومصالحهم، فقد تعود الموظف أو المسؤول ان لا يؤدي واجباته التي يقبض مرتباتٍ عليها دون أن يدفع له أصحاب الحقوق والمصالح إكراميات (أي رشوة). بل صار المسؤولون يعرقلون الأمور حتى تدفع لهم الرشوة. فاعطاء الرشوة يؤدي إلى إفساد الضمائر والحاق الأذى بالناس.

وهذا لا يعني ان الرشوة وحدها هي التي لا يجوز اللجوء إليها لتحصيل الحقوق بل كل ما حرمه الله لا يجوز اللجوء إليه لتحصيل الحقوق إلا إذا وردت رخصة شرعية في ذلك.

أما الكذب في حالة الحرب فإنه يشترط أن تكون حربا فعلية وليس حكمية فقط، وان يكون الكذب من النوع الذي يُخدَع به العدو في شأن من شؤون المعركة.

نعم يقول في كتاب الشخصية أن السُلَمي كذب على قريش لأن المسلمين كانوا في حالة حرب مع قريش، وهذه المسألة بحاجة إلى مراجعة وتدقيق فإما أن نصحح ما ذكرناه في المجلة وإما أن نصحح ما هو موجود في كتاب الشخصية. ولا نريد أن نبت المسألة الآن بل نلقي ضوءا عليها من أجل المراجعة فقط.

قريش كانت في حالة صلحٍ أو عهد أو هدنة مع المسلمين هو صلح الحديبية الذي كان تم عقده قبل شهرين، فكانت المعاهدة في ذي القعدة سنة ستٍ للهجرة وغزوة خيبر كانت في محرم سنة سبع. وكانت المعاهدة لمدة عشر سنوات. فلم يكن المسلمون في حرب فعلية مع قريش حسب الظاهر. والقول الذي قاله السُلَمي لقريش كان يخدعهم فيه لجمع ماله وليس لخداعهم في شأن المعركة إذ لم تكن هناك معركة في مدى منظور. ولم يكن الرسول ﷺ هو الذي أرسله إلى قريش بل هو استأذن الرسول لجمع ماله فأذن له. ومن هنا قلنا في المجلة بأن هذه حالة رابعة مستثناة من حكم الكذب بالإضافة إلى حالات: الحرب خدعة والكذب للصلح بين اثنين وكذب الرجل على زوجته ليرضيها وكذبها عليه لارضائه.

وإلى أن تتم مراجعة المسألة مع أهل العلم إن شاء الله □

الكتاب:

ردٌّ على مفتريات حول حكم الربا وفوائد البنوك

المؤلف:

محمد أحمد الداعور

الناشر

دار النهضة الاسلامية

طبعة شعبية ١١٤ صفحة من الحجم الكبير وطبعة ممتازة من الحجم الوسط
١٩٩١ م - ١٤١١ هـ

«كثرت الكتابات القائلة بإباحة الفوائد البنكية وتتابعت من مناطق مختلفة في عالمنا الاسلامي الحائر. وقد أورد الكتّاب في كتاباتهم تلك - فيما زعموا - حججاً متعددة ليدعموا بها اراءهم وذهب بعضهم إلى اعتبار أن كل المعاملات الاقتصادية الجارية الآن في عالمنا خالية من الربا المحرّم... وتراهم تارة يعتمدون في الاباحة على أن الربا المحرم هو الأضعاف المضاعفة أما الربا الذي يخلو من الاستغلال والغبن فلا شيء فيه عندهم، وتارة أخرى يستدلون بالمصلحة على إباحة الربا ويوردون أن المصلحة من الأدلة الشرعيَّة... وهكذا يتهافت هؤلاء الكتاب على كل شبهة تبدو لهم لتأييد دعواهم بإباحة الربا...

انني إذ أتقدم بهذا الجهد المتواضع في الردّ على من أباحوا المعاملات الربوية فلا بد من أن أشير إلى انني لم آت بجديد من عندي ولكني استعرضت أدلة تحريم الربا واطلعت على آراء الفقهاء وأقوال المفسرين فيها وتتبعت أدلتهم، وحرصت على البحث عن المتعارض من أقوالهم كما نظرت في واقع الفوائد البنكية وطبيعة عمل البنوك كي لا أترك للهوى سبيلا...».

هذا جزء من المقدمة التي قدم بها المؤلف لكتابه، وهي تعطي صورة ملخصة لكتابه القيّم الذي تضمن ردا دامغا على المتجرئين على إباحة الربا والتلاعب بالأحكام الشرعية لتجاري عصر الانحطاط وأهوائهم.

وبعد المقدمة مهَّدَ المؤلف لكتابه بعدة أبواب تضمنت بعض الأحكام الشرعية وأصول الفقه ويعزو المؤلف ذلك إلى أنه أراد أن يضع بين أيدي عامة المثقفين «مادة لعلها تحفزهم على الالمام بما يلزمهم من المعارف الشرعية بقدر يأمنون به من أن يُلقَّموا حكم الشيطان وهم بغفلتهم يظنون أن ما أعطوه إنما هو حكم الرحمٰن». فيعرِّف المؤلف الحكم الشرعي والحاكم، ويفصِّل الأدلة الشرعية المتفق عليها بين الفقهاء وشبه الأدلة غير المتفق عليها. ثم تحدث عن طريقة أخذ الحكم الشرعي والاجتهاد والمجتهدين والتقليد وضوابطه.

بعد هذا التمهيد يبدا المؤلف بتبيان حكم الربا على ضوء القرآن والسنة. وبعدها يتعرض للاقوال المبيحة لفوائد البنوك مثل أقوال محمد رشيد رضا مروراً بالسنهوري والدواليبي والغنجسري وغيرهم ويفنِّدها ويردّ عليها بعد ان يستعرضها كما وردت في مؤلفاتهم.

وخلال ردّ المؤلف على أقوال هؤلاء العلماء في الربا تطرَّق إلى أبحاث مهمة حول النقد وتاريخه وواقع العملة الورقية والأحكام المتعلقة بها وأقوال الفقهاء بحكمها.

وينتهي المؤلف - جزاه الله عنا وعن جميع المسلمين كل خير - إلى خلاصة شافية وافية حول حكم فوائد البنوك وبأنها حرام قولاً واحداً □

توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

إننا حينما نمعن الفكر في هذا الكون، ونلاحظ وحدة نظامه من أبعد كوكب فيه عنا الى أصغر ذرة من ذراته، ونلاحظ تسياره المحكم البديع دون خلل أو اضطراب، أو فساد في أرضه وسمائه، في حركة نجومه وكواكبه، في وحدة نظام مجراته، في كل جامد أو متحرك، في كل نام أو ذي حياة، في ترابط بعضه ببعضه ترابطاً تاماً، مع أن كل جزء فيه يعمل في نطاقه ومجاله، دون أن يكون عمله هذا سبباً في فساد عمل أي جزء آخر من الأجزاء التي لا حصر لها في هذا الكون الكبير. فدراسة ظواهر الكون دلت على أن هذا الكون خاضع لقوانين واحدة، وأنه سائر ضمن خطط من الخلق لا تفاوت فيها. إن القوانين السائدة في الأرض هي القوانين السائدة في السماء. ثم إن الأرض وما فيها جزء مرتبط مع سائر ما في الكون، فهي خاضعة لنظام شامل مسيطر على الكون كله.

وهذا يدل على أن الخالق المهيمن على الكون كله واحد، ولو أنه كان متعدداً لتباينت قوانين الكون ولتعارضت ولانتهى الأمر بها الى التصادم والفساد في الكون.

لذلك نعلم جازمين أن المهيمن على الكون كله، والمنظم له، والموجه لكل جزء فيه، واحد لا يشركه في امره شريك. وهذا المعنى هو ما نسميه «بصفة الوحدانية» أو «توحيد الربوبية» أي: ان الله واحد لا شريك له في الخلق والأمر والتدبير والملك، وغير ذلك من الصفات التي يدل عليها اسم الرب.

وقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم بأنه واحد في ربوبيته لا شريك له. فقال تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ وقال تعالى، يعلم رسوله ـ ان يقول للمشركين في سورة (ص): ﴿قل انما أنا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار﴾.

كما اقام سبحانه وتعالى الدليل العقلي على وحدانيته في ربوبيته فقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾ وفي هذا النص دليل على نفي الآلهة المشاركة في الكون الواحد.

وقال تعالى في سورة الاسراء: ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلاً سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾ وفي هذا النص دليل على نفي الآلهة في الارض دون اله العرش.

وقال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من اله، اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون﴾. وفي هذا النص دليل على نفي الآلهة المتعددة في أكوان متعددة.

ومضمون الدليل في الآية الاولى (آية الأنبياء) بعد ما قررت الآية السابقة لها فكرة اتخاذ المشركين لآلهة من الأرض ينسبون اليهم احياء الأموات (هم ينشرون) -: انه لو تعددت الآلهة في الكون لفسد نظام السماوات والأرض، ولاختل تماسكهما القائم على وحدة نظام ووحدة تسيير. وهذا من الأمور البدهية المشاهدة لأن الارادات الحرة اذا توجهت على مخلوق واحد فلا بد أن تتعارض، ومتى تعارضت تنازعت، ومتى تنازعت فسد نظام المخلوق، والكون كله مخلوق مترابط بوحدة نظام وتسيير - كما هو مشاهد - فلو كان آلهة ارباب غير الله لفسد نظامه واختل وجوده وبقاؤه. وقد تضمنت هذه الآية في استدلالها برهاناً قاطعاً على نفي فكرة تعدد الآلهة الأرباب، وهذا البرهان الذي أوردته هو ما يسمى عند علماء التوحيد **(برهان التمانع)**. وبهذا يثبت لدينا عقلياً: أن الرب الخالق المنعم الرازق، المحيي المميت الذي بيده الخلق والأمر والنفع والضر والخير والشر وهو الذي يبتلي ثم يحاسب ثم يجازي - **واحد لا شريك له.**

ومضمون الدليل في الآية الثانية (آية الاسراء): أنه لو كان مع الله آلهة تحكم وتتصرف، وتحيي وتميت، وترزق وتشفي، ومن أجل ذلك تستحق أن تعبد - كما يقول المشركون - للزم أن تتخذ هذه الآلهة سبيلاً لمنافسة ومنازعة ومقاتلة اله العرش - الذي يعترفون به رباً خالقاً ولا ينكرون وجوده وقدرته ولكنهم يشركون معه آلهة أخرى - لأن الربوبية المتضمنة لكمال التصرف وكمال القدرة، لا تقبل الخضوع والاستسلام لربوبية فوقها، أما وأنها لم تتخذ هذا السبيل لاله العرش، ورضيت بضعفها والهيتها المزعومة في نطاق الأرض، فان ضعفها هذا من أكبر الأدلة على أنها مخلوقة كسائر المخلوقات، وقد انتحلت لها الالهية انتحالاً باطلاً، لا يصاحبه دليل تقبله العقول.

لذا: فالله منزه عن الشركاء، له الالهية وحده، وله الربوبية وحده، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ومضمون الدليل في الآية الثالثة (آية المؤمنون): أنه لو كان مع الله اله خالق آخر، لكان من ابسط النتائج البدهية أن يجمع كل اله خالق مخلوقاته، ويذهب بها، متصرفاً فيها تصرفاً مستقلاً. ثم لعلا بعض الآلهة المتعددة على بعض - بمقتضى سيادة الالوهية واستقلالها - وان كل واحد لا بد أن ينفذ مراداته ولو تعارضت مع ارادة غيره. ومن ذلك ينشأ التنازع ثم غلبة الأقوى على الأضعف ومن ثم يقال: الأضعف لا يصلح لأن يكون رباً، فليس هو بإله، ولكن كل ذلك غير واقع لأن الله واحد لا شريك له وسبحان الله عما يصفون.

وقد استخدم القرآن أيضاً بيانات خطابية غير برهانية للتنفير من الشرك أوضح فيها أن عقيدة التوحيد أكرم للانسان وأصلح له من عقيدة الشرك. ومن هذه البيانات الخطابية قول الله تعالى في سورة (الزمر): ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون﴾. متشاكسون: متعارضون لا يتفقون. سلماً لرجل: خالصاً له لا يشاركه فيه أحد.

أي ان عقيدة التوحيد تجعل الانسان عبداً لاله واحد فقط. اما عقيدة الشرك بالله فتجعله عبداً لآلهة متعددة متشاكسة. وأيهما أكرم للانسان: أن يكون عبداً لواحد فقط أو عبداً لمتعددين؟! قال تعالى في سورة يوسف: ﴿أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾.

اذا قسنا هذا بالأمثلة الانسانية، وجدنا أن العبد الرقيق من الناس يفضل ان يكون ملكاً لرجل واحد، لا ملكاً لرجال متعددين متشاكين لا يتفقون، لأن عبوديته للواحد احب لنفسه وأكرم لها، فكيف يختار هؤلاء لأنفسهم عقيدة الشرك مع أن عقيدة التوحيد هي الأكرم لها، وهي العقيدة الحقة التي تدعمها الأدلة البرهانية؟!

وبأسلوب البيان الخطابي النفسي هذا - مع البيانات البرهانية السابقة - تمت محاصرة الانسان المتجه للشرك محاصرة تامة، فكرياً ونفسياً، وبهذا الحصار تنقطع جميع أعذار المشركين.

ثم ان كون الله وحده هو الرب الخالق المدبر للأمر كله، ولا شريك له في ربوبيته يستلزم عقلياً أن يكون هو

وحده المستحق للعبادة، فلا يصح أن يعبد غيره، وكل عبادة لغيره شرك له، وافراد الله وحده بالعبادة دون سواه هو ما يطلق عليه عبارة: **(توحيد الالوهية)** وبهذا يتم الربط بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية، ويشملهما جميعاً لفظ: **(الوحدانية)**.

وصفة الوحدانية هذه: من صفات الله التي نادى بها جميع الأنبياء والمرسلين دون استثناء، وهي من الصفات التي تتقبلها بديهة العقل عند من لفت الى الحقيقة الربانية أدنى نظر، وقد أعلنها جميع أصحاب الفلسفات المضيئة وأقاموا عليها البراهين الواضحة والحجج الدامغة.

لذلك فاننا في عقيدتنا الاسلامية: نؤمن ايماناً عميقاً راسخاً بأن الله وحده لا شريك له، بيده الخلق، وبيده الأمر، وهو على كل شيء قدير.

وحيث أنه تعالى واحد، وبيده النفع والضر، فنحن لا نعبد غيره ولا نشرك بعبادته أحداً. وبذلك نستجمع في عقيدتنا.

١ ـ مبدأ توحيد الربوبية لله تعالى: فهو رب السماوات والأرض لم يشركه في خلقها وتربيتها ومدها بالبقاء شريك.

٢ ـ ومبدأ توحيد الالوهية لله تعالى: فله تعالى الأمر والنهي والحكم والقضاء وهو الذي يستحق وحده العبادة ولذا فنحن نعبده وحده، ولا نشرك بعبادته أحداً. ومن توحيد الالوهية: عبادة الله وحده بما أمرنا أن نعبده به على الشكل الذي أمرنا به، دون أن نخترع من عند انفسنا عبادة لم يأذن بها الله.

ومن توحيد الالوهية أن نحكم شريعة الله لنا في كل اعمالنا الفردية والجماعية لأن الله سبحانه له الخلق ومن له الخلق فله الأمر، وعبادة الله تكون بطاعته فيما أمرنا به وفيما نهانا عنه، وكل حكم على خلاف حكم الله يمثل استنكافاً عن طاعته في ذلك الحكم، فاذا كان ذلك طاعة لغير الله تعالى فهو شرك بالله فيما هو من خصائص الوهيته، وهو يمثل نقضاً جزئياً لتوحيد الالوهية واذا كان ذلك اتباعاً لهوى النفس فهو لون من الوان عبادة الهوى.

وأمام هذه الحقيقة من حقائق الالوهية التي نثبتها في عقيدتنا الاسلامية ـ **وهي «احدية الربوبية والالوهية»** تتضح نقطة خلاف كبرى بيننا وبين كثير من مثبتي الالوهية الضالين عن منهج الحق وتتحدد أمامنا طريق من طرق الافتراق بيننا وبينهم.

أما اثبات أصل الربوبية فهم شركاء معنا فيه ولكنهم افترقوا عنا:

أ ـ اما باثبات أرباب متعددين غير الله تعالى يتقاسمون الخلق والتكوين بينما نحن نثبت أن الله وحده الخالق ولا خالق سواه.

ب ـ وأما اثبات آلهة غير الله تعالى لهم نوع تصرف في أمور الكون فهم بذلك يستحقون العبادة مع الله تعالى بينما نحن نثبت أن الله وحده هو الاله الحق المتصرف في كل شيء ولا يستحق أحد سواه العبادة مهما كان شأنه ومهما ارتفعت منزلته.

فالمجوس مثلاً: يعتقدون بالرب الثنائي.

والنصارى يجعلون الرب ثلاثياً، مركباً من ثلاثة أصول تجتمع وتفترق في صورة لا يمكن أن تهضمها العقول.

وبعض الناس من الوثنيين: يعتقدون بأرباب كثيرة جداً.

وبعض الوثنيين الآخرين يعتقدون بالآلهة المتصرفة التي تستحق العبادة مع الله تعالى فيعبدونهم ليقربوهم من الله زلفى.

وكل هذه المعتقدات: معتقدات باطلة مردودة لا يمكن التسليم بها الا في حالة تعطيل العقول عن التفكير، وشد الأفهام بعصائب من التقليد الأعمى أو تغشيتها بحجب كثيفة من الهوى الجامح والغرض الجانح.

أما عقيدتنا: فلا إله إلا الله ولا رب ولا خالق سواه ولا يستحق العبادة أحد غيره.

ولما كانت هذه عقيدتنا التي لا محيد عنها: فاننا نكفر كل من أشرك بالله فجعل معه الهاً آخر، سواء كان من أهل الأوثان، أو ينتسب الى أي دين من الأديان السماوية، لأن بعقيدته هذه قد خالف قطعاً أصول الدين الذي ينتسب اليه، وناقض في اعتقاده الفاسد الباطل مبادئه المنزلة الصحيحة.

ولما كان الشرك في العبادة يستلزم في مضمونه عدم توحيد الربوبية اقتضت حكمة تصحيح عقيدة المشركين الرجوع بهم الى الأدلة التي تثبت وجود الله وتفرده بالربوبية لتكون هذه العقيدة الصحيحة هي الأساس لتصحيح الفقرة الثانية من العقيدة الاسلامية وهي فقرة توحيد الالوهية اي افراد الخالق وحده بالعبادة. واثبات أن أية عبادة لغيره شرك به جل وعلا، وكفر بحق افراده بالعبودية.

صفة مخالفته تعالى للحوادث

وحيث كان من أظهر الأدلة العلمية والعقلية ـ التي

اكدت لدينا وجود تلك القوة الخلاقة وراء هذه الظواهر الطبيعية ـ هو أن كل ما في هذه الظواهر لا يصح أن يكون هو بنفسه الاله الخالق. لأنه متصف كما نشاهد دائماً بصفات تدل على أنه حادث، كصفات التغير والحركة، والزيادة والنقصان، والجمع والتفريق، والتناكح والتناسل، والضعف والعجز، والحاجة الى أكل أو شرب أو نوم، أو غير ذلك مما نراه في موجودات كوننا المادي.

وحيث اننا نعلم أن كل شيء حادث لا بد وأن يكون قد أوجده موجد، واحدثه محدث قبله، بدليل اننا لا نرى حدثاً يحدث في عالمنا المادي الا وهو متأثر بسبب سبقه. لذلك: فاننا نحكم عقلاً بأنه لا يمكن أن يكونَ الخالق العظيم الذي آمنا به، من نوع هذه الظواهر المادية التي تعتريها صفات الحوادث، أو مشابهاً لها ولو بوجه من الوجوه فلا يمكن اذن أن يكون للخالق سبحانه زوجة أو ولد، أو يكون بحاجة الى أكل او شرب أو نوم، أو مكان يوجد فيه، أو زمان يجري عليه لأنه سبحانه هو خالق هذه الأشياء كلها فكيف يكون بحاجة لها، وقد كان الله ولا شيء معه.

ولو كان الخالق سبحانه يشبه شيئاً من هذه الظواهر المادية، لكان هو أيضاً مثل هذا الشيء في احتياجه الى خالق يخلقه، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. وهذا المعنى هو ما نسميه بصفة: (مخالفته تعالى للحوداث) أو تنزهه تعالى عن مشابهة الحوادث.

وقد جاءت الديانات السماوية كلها توضح وتؤكد هذه الحقيقة في تنزيه الخالق سبحانه، ولذلك أجمعت على: أن الاله لا يمكن أن يتجسد في صورة انسان أو حيوان أو جماد، أو يحل في جسد مادي، او يكون له زوجة أو ولد، أو أن تأخذه سنة أو نوم، او أن يأكل ويشرب، أو نحو ذلك من صفات المخلوقات، رداً على الوثنيين والمجسدين والمشبهة، الذين يشبهون الله سبحانه وتعالى بخلقه فيكفرون بذلك.

وقد أوضح القرآن الكريم هذه الحقيقة بقول الله تعالى في سورة (الشورى): ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾. وقوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾. وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم﴾. وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم﴾، وقوله تعالى في سورة الانعام: ﴿وجعلوا لله شركاء الجنَّ وخَلَقَهُمْ وخرَقُوا له بنينَ وبناتٍ بغير علم، سبحانه وتعالى عما يصفون، بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾.

ولما كان من صفات المخلوقات الدالة على حدوثها وانها بحاجة الى محدث: أن لها بداءة وأن لها نهاية وجب أن يكون من صفات الخالق السلبية ان لا بداءة له، وهذا معنى (القدم) وان لا نهاية له وهذا معنى (البقاء) فمن صفات التنزيه لله تعالى (القدم والبقاء) بمعنى: أنه سبحانه لا بداءة ولا نهاية. وفي الدلالة على ذلك جاء في اسماء الله الحسنى ﴿هو الأول والآخر﴾ فالأول: هو الذي لا شيء قبله، والآخر: هو الذي لا شيء بعده. وأمام هذه الحقيقة الثانية من حقائق الالوهية التي نثبتها في عقيدتنا الاسلامية وهي «مخالفته تعالى للحديث» تتضح نقطة خلاف كبرى ثانية بيننا وبين كثيرين من مثبتي الألوهية الضالين عن منهج الحق، وتتحدد أمامنا طريق ثانية من طرق الافتراق بيننا وبينهم.

وتجمع هذه النقطة المبادىء الثلاثة التالية:

المبدأ الأول: مبدأ صمدية الله تعالى (أو صمدية الالوهية).

المبدأ الثاني: مبدأ استحالة التولد بكل معانيه بالنسبة للألوهية.

المبدأ الثالث: مبدأ انفراد الألوهية بصفات الكمال.

وفيما يلي ايضاح لهذه المبادىء الثلاثة:

١ ـ مبدأ صمدية الله تعالى:

والصمدية تعني معنيين اثنين:

المعنى الأول: معنى ايجابي وهو: أن الله سبحانه هو الذي يُصمد اليه أي يرجع اليه في كل أمر وذلك لأنه هو المتصف بجميع صفات الكمال، فهو القادر على كل شيء، والفعال لما يريد، والذي بيده الخلق والأمر والجزاء، وما من قوة لغيره تعالى إلا بهبة منه، إذا شاء ابقاها، ومتى شاء سلبها، لذلك فلا رجوع في أي مطلب ـ لمن تدبر وعقل ـ الا الى الله تعالى.

المعنى الثاني: معنى سلبي وهو: أن الله سبحانه غني عن كل شيء، لأنه متصف بالكمال التام في كل شيء فهو الموجود الذي له الوجود الذاتي ـ الذي لم يسبقه العدم، ولا يلحقه الفناء ـ اذ الأصل بالنسبة له سبحانه هو الوجود، فهو غني عن أن يمده بالبقاء أحد، كما هو غني عن أي شيء يتصل بمطلب يعود عليه سبحانه بنفع أو فائدة او ارضاء شهوة أو اشباع غريزة لأن الله جل وعلا منزه عن كل ذلك. وأما الذي يحتاج

التتمة ص (٣٤)

صنم تيرانة

لقد حُطّمت الأصنامُ يوم الفتح على ظهر الكعبة، فتحطيم الاصنام بشارةٌ من بشائر الفتح. وقد زَفّتْ لنا بشائر الأنباء تحطيم تمثال الطاغية الشيوعي (أنور خوجا) فكانت هذه القصيدة.

حَطِّموهُ بَعْدما كان إلهاً يتعالى حَطَّموهُ
حطِّموهُ فهو للنمرودِ والشيطانِ والعُزّى نظيرٌ وشبيهُ
حطِّموهُ، ثم سيروا فوقَ اشْلاء حُطامِ الظلمِ حتى تسحقوهُ
وآنحروهُ مثلَما يُنْحرُ خنزيرٌ حقير، قَطِّعوهُ مَزِّقوهُ
وآدفنوهُ تحت أنقاض الجُحود المتداعي، وآرْجُموهُ
وآلعنوهُ كلَّما مَرّتْ بكم ذِكْراهُ سوداءَ الرُّؤى ثُم آلْعنوهُ
كانَ مارِكْسُ أباهُ العاهرَ الأشقى، ولينينُ أخوه
أرْضَعَتْهُ الفكرةُ العمياءُ حتى شَبَّ بالإلحادِ والكفرِ يَتيهُ
كان قد أنْجبهُ ابليسُ فاعتزَّ بقُرباهُ بَنُوهُ
ثم نادى بالشياطينِ: إليكمْ قوموا جميعاً وآحْضِنوهُ
أيّدوهُ بجنودِ الشّرِ، شُدّوا ساعديْهِ، أرْشدوهُ عَلِّموهُ
وآنفُثوا في قلبهِ المفتونِ مِنْ وسواسيَ الخنّاسِ حتى تُفْعِموهُ
وآنفخوا في رُوحِهِ من ناريَ الكُبرى الى أن تُلْهِبوهُ
وآسكبوا في دمهِ من خمرة الطغيانِ والعُدوان حتى تُسكِروهُ
وضَعوا في يدِه سَوْطاً يُذِلُّ الناسَ حتى يَرْهَبوهُ
ألْبِسوهُ حُلّةً من كِبْريائي، عظِّموهُ قدِّسوهُ
وضَعوا تاجي عليه، وعلى عرشي آحملوهُ وارفعوهُ
ثم قولوا للشيوعيين: هذا ربُّكمْ، خِرّوا سجوداً وآعبدوهُ
هل عرفتمْ نجلَ ابليسَ ومن قد وَلَدُوهُ
هل عرفتمْ مبدأ الكفر الذي قد لَقّنوهُ
إنّهُ الحقد على الإسلام، قد أوقده ناراً تَلَظّى شانِئوهُ
إنه التمثالُ للطاغوتِ في تيرانةٍ قد نَصبوهُ
أنْوراً يُدْعى، وفي أعماقهِ من حُلكةِ الظلماءِ بيداءُ وتيهُ

صورة من الارشيف لتمثال ستالين الذي ازيل من وسط تيرانا ليل الخميس - الجمعة (أ ب) ٢١/١٢/١٩٩٠

عاشَ وحشاً ضارِيَ الفتك، تَرَوَّى من دماء الناس كَفّاهُ وفوهُ
قد أرادوكم عبيداً وهو حيٌّ، أفبعدَ الموتِ أنتم عابِدوهُ
حَطِّموهُ بعدما صار رُفاتاً مُنْتِنَ الجُثمانِ لا لا تَرهبَوهُ
صنم التمر تهاوى، آن للألبانِ في تيرانةٍ أن يأكلوهُ
لَيْتَهُ قد شاهد البُنيانَ مُنْدَكّاً ولم يأسفْ عليه ساكِنوهُ
وبعدما شادوه مدعوماً بأجساد الضحايا هَدّمُوهُ
ليته قد شاهد التمثالَ قد ثارَ عليه ناحتوهُ
بعدما صاغوه من إفْكٍ ومن وَهْمٍ سخيفٍ كَسَّروهُ
ومضى يصفعُهُ بالنعلِ في كل صباحٍ ومساءٍ سادِنوهُ
ليته قد شاهدَ السّحرَ الذي زَيّنَهُ للناس زوراً كاهِنوهُ
كيف زالَ السحرُ وارتدّ بِخزيٍ وصَغارٍ صانِعوهُ
ليتهُ قد شاهدَ المبدأَ ينهارُ ويُرْدِيهِ بأيديهِمْ ذووهُ
بعدما قد كَفروا بالواحدِ القهّارِ ثم آعتنقوهُ
خَلَعوهُ ورَمَوْهُ للقِمامات حِذاءً بالياً وآحتَقروهُ

* * *

يا حاملينَ الفأسَ في تيرانةٍ لتحطِّموا أصنامَ آزَرَ والطُّغاهْ
وتُزَلْزِلوا عرشاً من الالحادِ والأجسادِ، نُمْرودُ الضلالةِ قد بناهْ
وتُهدّموا صرحاً زها فرعونُ مختالاً يَتيه على ذُراهْ
ثورُوا على مارِكْسَ والأذنابِ والحزبِ الذي قد راحَ مُقتفياً خُطاهْ
هذي المساجدُ في القيودِ أسيرةُ الساحاتِ مُقْفِرةُ الرياضِ من الصلاهْ
ومنابرُ الإيمانِ غَالَتْها اليدُ الحمراءُ في ليلٍ غريقٍ في دِماهْ
ومآذنُ التوحيد في أيدي الشيوعيين خافِضَةُ الجباهْ
لا عِزّةُ الشُّرُفاتِ شامخةٌ ولا التكبيرُ منطلقٌ نِداهْ
والرُّعْبُ يخنقُ كلَّ خَفْقٍ في الصدور، وكلَّ همسٍ في الشِّفاهْ
يا حاملينَ الفأسَ لا تُبْقوا على صَنَمٍ تُقَدِّسُه البلاشفةُ البُغاهْ
تِمثالُ «أنورَ» صَنْعَةُ الشيطانِ من رجس الضلالةِ قد براهْ

وسَقَاهُ من خمرِ الفجورِ، فراحَ نشوانَ الغُرورِ بما سقاهْ
وأنالهُ سيفاً من الإجرامِ سَفّاحاً فكان من الجبابرة العُتاهْ
ومضى يعربد في البلاد كأنه "نَيْرونُ روما" حين صالَ بها وتاهْ
واليومَ هزّتْ عرشَه الجبّارَ صاعقةٌ فَنُكِّسَ من عُلاهْ
وآنهارَ مجدُ إلهِهِ الكَذّابِ وهو مُحَطَّمُ الخُيَلاءِ قد خارتْ قواهْ
جُرُّوهُ مُنْهارَ الحُطامِ على الرَّغامِ، فللمزابلِ كالقِمامةِ منتهاهْ
لا بد مهما أُفْلِتَ الجاني الأثيمُ من العقوبة أن يبوءَ بما جناهُ
هذي البلاد نما بها غَرْسُ الاباءِ فارضُها الشمّاءُ مَزرعة الأُباهْ
ما دانَ فيها الأَرْنؤوطُ بغيرِ دينِ اللهِ أو عَبدوا سِواهْ
أَهْدى إليها الله روحاً من هداهُ وجادَها غيثٌ عميمٌ من نداهْ
وأضاءها النورُ الذي ما زال عَبْرَ تراكمِ الظُّلُماتِ يغمرُها سَناهْ
فالى متى يجتاحُها الطغيانُ يسْحقُها ويَخْنُقُ كلَّ نبضٍ للحياهْ
والى متى يبقى ظلامُ الكفرِ يغشاها كليلِ القُطْبِ مُمْتَدٌّ دُجاهْ
يا حاملين الجُرْحَ في الأعماقِ نزّافاً بعيدَ الغوْرِ لم تَنْضُبْ دِماه
بصدورِكمْ تستقبلونَ الخِنْجَر المسموم والجزّارُ ضاريةٌ مُداهْ
خمسونَ عاماً والشيوعيون كابوسٌ، على الأوطانِ جاثمةٌ رؤاهْ
خمسونَ عاماً والوحوشُ تُبعثرُ الأشلاءَ في كلِّ اتجاهْ
والظلمُ مَسعورُ النواجذِ والبلاد تَئِنُّ ثكلى تحت أسلحةِ الجناهْ
يا إخوةَ الإيمانِ انتمْ شُعلةٌ من ذلكَ الماضي وعِطْرٌ من شذاهْ
ونَميرُ نبعٍ من ربوعِ الوحي راحَ العالمُ الظامي يَبُلُّ به صداهْ
نَسَبٌ من الإسلامِ لُحْمَتُهُ يقرّبُنا، ومن منهاجه الأعلى سُداهْ
ويضمُّنا تحتَ اللواءِ أعزّةً دينٌ بحبل الله قد شُدّتْ عُراهْ
والله ألّف بيننا بضيائه الهادي في أبهى ضياهْ
فجرٌ أطلَّ على ظلام الكونِ في إشراقهِ يجلو عَماهْ
وسبيلُ رشدٍ مُبْصرٍ ما زاغَ سالكُهُ وما ضَلّتْ خطاهْ
يا إخوةَ الإيمانِ إنَّ الصَّفَّ يجمعُنا فبورِكَ من حَماهُ ومن رعاهْ

وكتابُنا الأعْلى يوحدنا فبورِك من تلاهُ ومن وعاهْ
وجهادُنا من غاشياتِ الذلِّ ينقذُنا، فبورك من سقاهُ ومن فداهْ
ما أجملَ البنيانَ باسم اللهِ ترفعه على أسُسِ الهُدى أيدي البُناهْ
ما أجملَ اللُّقيا يعانقها أخٌ للصدر محتضنٌ أخاهْ
رُوحٌ من اللهِ العليِّ أمدَّ أمتنا بغيثٍ من هداهْ
وأنالها من نعمةِ الحُبِّ الحميم وعزة الإيمان كنزاً من غِناهْ
جسدٌ من التوحيد بُنْيَتُهُ ومن إخلاصهِ الشفّاف أنفاس الحياهْ
فإذا شكا عضوٌ تداعت سائر الأعضاءِ من أَلَمِ الشَّكاهْ
اليومَ يصحو المسلمونُ ويُبْعثُ الإسلام من ليلٍ طويلٍ قد غشاهْ
ويعودُ مُنْطَلِقَ المسيرة موكِبُ التاريخِ تيّاهاً، وينهضُ من كَراهْ
سيظلُّ هذا الدينُ منصورَ العقيدةِ، فوقَ أبراجِ المجرّةِ مُرتقاهْ
في الأرض دستورٌ ولكنْ سابحاتُ الشُّهْبِ تَقْصُرُ عن مداهْ □.

الشاعر يوسف ابراهيم

مجلة **الوعي** — جامعية - فكرية - ثقافية

قيمة اشتراك

Al - Waie
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

NAME _____ الإسم _____

ADRESS _____ العنوان _____

_____ _____

PROFESSION _____ Tel: _____ المهنة _____ تلفون _____

ارغب
□ الاشتراك في مجلة «الوعي» لمدة عام (١٢ عدداً).
□ تجديد اشتراكي في مجلة «الوعي» لمدة ..... سنة إضافية.
□ الحصول على ..... نسخة من كتاب «الوعي» رقم .....

وأرفق بالإضافة إلى هذه القسيمة:
□ شيكاً مسحوباً إلى احد بنوك نيويورك بقيمة .....باسم مجلة «الوعي».
□ نسخة عن الحوالة البنكية التي حوّلتها الى حساب المجلة التالي:

AL-WAIE
03.02.4302/15966
Allied Business Bank S.A.L. Hamra - Beirut - Lebanon

تتمة بحث (توحيد الربوبية ....)

إلى شيء من ذلك: فهو من أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، وهو من أصله العدم، وإنما وجد بإيجاد الله له، على صورة مليئة بالغرائز الطالبة لحاجاتها، والطبائع المساقة إلى أطوارها من تأليف وبناء، إلى تفريق وهدم. كما أنه لا يمتد بقاؤه إلا بامداد الخالق له بالبقاء عن طريق الأسباب التي هيأها له في بيئة وجوده، وعلى وفق حكمته تعالى التي ينظم بها مخلوقاته.

وهذان المعنيان لمفهوم صمدية الله تعالى يوضحان اساسين رئيسيين من أسس المفهوم الحقيقي للالوهية: ذلك أن الاله الحق - الذي يؤمن به العقل بالبداهة والاستدلال البرهاني - هو: الغني بذاته وصفاته الذي لا يحتاج الى شيء والكامل في قدرته وعلمه وحكمته، الذي يفعل ما يشاء ويختار، والذي يرجع الى قدرته وحده فعل كل شيء وخلق كل شيء وتقديره.

وحيث يدرك العقلاء هذه الحقيقة لمفهوم الألوهية، فإنهم - لا غرو - يرجعون اليه تعالى في كل حاجة من حاجاتهم التي يرجونها، أو يلحون في طلبها، فان كانت من المطالب التي لها أسباب دارية معروفة فانهم يسألون الله تعالى أن ييسر لهم أسبابها ويسهل لهم طرقها ويدفع عنهم العوائق والعقبات. وان لم تكن لها أسباب مادية معروفة: فانهم يرجعون الى الله تعالى، سائلين أن يحققها لهم كيف يشاء وعلى ما يريد. ثم لا يشركون مع الله أحداً فيما يسألون، لانهم يعلمون ويعتقدون اعتقاداً جازماً أن الله هو وحده القادر على كل شيء وهو وحده الفعال لما يريد.

وتمكيناً لهذه العقيدة الاسلامية فقد علمها رسول الله الى ابن عمه عبد الله بن عباس - وهو غلام صغير - وقد كان راكباً خلفه، فعن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله (ﷺ) يوماً فقال: «يا غلام: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، واذا سألت فأسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» رواه أحمد والترمذي وهو حديث صحيح.

وحيث يعلم المؤمن هذه الحقيقة، ويحيي في فكره وقلبه صمدية الله تعالى، فانه لا يرجع في أي أمر من أموره الا اليه سبحانه، ولا يتقرب بأي قربى الا قربى تدنيه من طاعة ربه ومرضاته.

يتبع

(من كتاب «العقيدة الاسلامية» لعبد الرحمن حبنكة).

إملأ هذه القسيمة وارسلها بالإضافة الى المرسلات بالبريد المضمون الى العنوان التالي

البنك المتحد للأعمال ش.م.ل
بيروت - لبنان
ص.ب ١١٣ - ٧١٦٥

قيمة الاشتراك السنوي (١٢ عددا) شاملة اجور البريد

باكستان ٧ دولار اميركي
يوغسلافيا ١٠ دولار اميركي
تونس ١٤٠٠٠ دينار
أستراليا ٢٥ دولار استرالي
الدانمرك ١٢٠ كورون
باقي الدول ١٥ دولار اميركي او ما يعادلها.

ثمن النسخة من كتاب «الوعي» رقم (١) ثلاث دولارات اميركية شاملة اجور البريد.

كلمة أخيرة

لماذا لم يعلنوها منطقة منكوبة؟!

ليست أول مرة تجمع فيها دول العالم على الباطل، ولكنها المرة الأولى التي ينكشف فيها باطلهم للقاصي والداني، وأمريكا من كثرة غيظها على بعض الزعماء عاقبت الشعوب التي يتزعمها هؤلاء الزعماء، فبوش أمريكا مزج بين طموحاته الشخصية وخطط بلاده للإنتقام من العراق بشراً وحجراً، ووجّه كل حقده على رئيس العراق إلى الشعب المسلم في العراق، وكذلك وجّه كل حقده الشخصي على عرفات للإنتقام من الشعب الفلسطيني في الكويت ولبنان بطرق شتى، ووجّه حقده الشخصي على الملك حسين بقطع المساعدات عن الشعب الأردني، وقام بقصف صهاريج البنزين وهي في طريقها إلى الأردن وفرض حصاراً غير معلن بتصرفه هذا.

والشعب العراقي بعد أن عانى من حصار شامل دام أكثر من سبعة أشهر وحرب جوية وبرية مدمرة أعقبته فَقَدَ خلالها كل مرافقه الحيوية وكل مقومات العيش لازال يعاني من نقص المؤن والأدوية والماء والكهرباء والإستشفاء، وهو يعاني من انتشار الأوبئة ومن الجوع ولم نسمع صراخ العالم (المتحضّر جدا) يطالب بتامين سبل العيش لهؤلاء المنكوبين. فالعراق ـ منكوب، أو بلد تعرّض لكارثة أو زلزال اصطناعي، وكلنا يذكر كيف تصرف العالم تجاه زلزال ارمينيا قبل عام وكيف انشيء جسر جوي لتقديم المساعدات. وكيف تم تعاطف كل الدول مع المنكوبين. وكيف تسابقت جمعيات الصليب الاحمر وهيئات الإغاثة والجمعيات ـ ـ العون للمنطقة المنكوبة. ولم نسمع حتى الآن عن تسابق شبيه تجاه مسلمي العراق. ولم نسمع جمعيات وهيئات ومؤسسات تستصرخ أهل النخوة على إنقاذ شعب كامل من الكوليرا والأمراض الفتاكة والجوع.

من حق المسلمين أن يروا أن هذا العالم الذي تقوده أمريكا هو عالم صليبي، ينظر بعين واحدة، ويمارس تمييزاً عنصرياً تجاه المسلمين. ومن حقّهم مقارعتها ومقاتلتها حتى تنتهي عن اللعب في بلادهم وفي مصيرهم. ومن حقهم أن يرفضوا النظام العالمي الجديد الذي تروّج له أمريكا الظالمة المتجبّرة □

«دعوها فانّها منتنة»

يزحفون أكراد يحملون عبء الحمال الثقيلة في طريقهم الى الحدود التركية الاثنين الماضي.
(رويتر /ميليدونو)

حمود أحداث يحملون نساء وأطفالا من الفارين الأكراد من دخول الحدود امس.
(أ ف ب /ميليدونو)

ايطال أكراد في صندوق سيارة لدى هروبهم من العراق الى تركيا الاثنين الماضي.
(رويتر /ميليدونو)

طلاب اسرائيليون يتظاهرون مطالبين بتعادل الولايات المتحدة أوقف قصف الأكراد امام السفارة الاميركية في تل أبيب أمس.
(رويتر /ميليدونو)

الآن تبرز القومية بصورتها البشعة المنتنة الممزّقة المدمّرة. بالأمس مزّقَ الكفارُ شملَ الأمة الإسلامية بواسطة القومية العنصرية.

حرَّضوا العربَ على الأتراك باسم القومية، ولكن من أجل هدم الخلافة وتمزيق الأمة، واليوم يحرضون الأكراد باسم القومية الكردية، ولكن امعاناً منهم في تقطيع المسلمين. لم يتحرك صلاح الدين الأيوبي من منطلق كردي بل من منطلق اسلامي. القومية أفظع خنجر مسموم يصيب الأمة فيمزقها من الداخل.

وقد حذرَنا نبيُّنا صلى الله عليه وآله وسلم منها، حين حركها المنافقون، بقوله: «دعوها فإنها منتنة» وقد اكرمَنا اللهُ إذْ طهرَنا منها: ﴿وآذكروا نعمةَ الله عليكمْ إذ كنتمْ أعداءً فألّف بين قلوبكمْ، فأصبحتمْ بنعمتهِ اخواناً﴾.

سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي لم يكونوا يفكرون بعرقيتهم حول النبي ﷺ، نبذوا العصبية وأخذوا الإيمان: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾. ﴿إن اكرمكمْ عند الله اتقاكمْ﴾.

«لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى». «كلكم لآدم وآدم من تراب» □